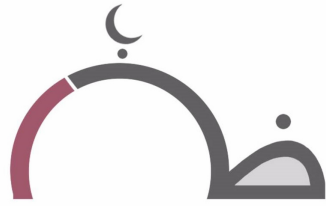


دراسة حجاجية لخطب الشيخ سعود الشريم (خطبة مفهوم الحرية نموذجا)



مجلة العلوم الشرعية و اللغة العربية
Journal of Shari'ah Sciences and The Arabic Language

إعداد

د. ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة

أستاذ الأدب المساعد، بقسم اللغة العربية
كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

laaljuraiba@pnu.edu.sa



دراسة حجاجية لخطب الشيخ سعود الشريم (خطبة مفهوم الحرية نموذجاً)

المستخلص: يتناول البحث خطبة مفهوم الحرية في الإسلام للشيخ سعود الشريم تناولاً حجاجياً، فالخطابة في المجتمع المسلم معلم ديني ومكون ثقافي واجتماعي، والحجاج نظرية حديثة لها جذورها الضاربة في عمق التاريخ منذ أرسطو وأفلاطون وحتى العصر الحديث، وهي تختلف عن الحجاج الفلسفي العقلي الذي يمكن تسميته بالبرهنة، فهو حجاج يعتمد على استخدام اللغة وفق السياق والمقام وهو أسلوب من أساليب الخطاب، ويهدف البحث إلى تقييم الخطبة المدروسة، وتزويد الخطباء بوسائل الحجاج واستراتيجياته وعوامله وروابطه وسلالته، ويحتوي على تمهيد يوضح معنى الحجاج ومصطلحاته، كما يضم ثلاثة مباحث هي آليات الحجاج من أدوات بلاغية ولغوية، وأدوات شبه منطقية، واستراتيجية الخطاب الحجاجي، والخاتمة وفيها أهم التوصيات والنتائج.

الكلمات المفتاحية: الخطب، الحجاج اللغوي، سعود الشريم، الحرية.

A Study of The Sermons Delivered by Sheikh Saud AlShuraim (The Concept of Freedom)

Abstract: This research discusses the sermon given on the concept on freedom in Islam by Sheikh Saud AlShuraim in a deliberative manner, as sermon-giving in the Muslim community is a religious landmark and a cultural and social component, whereas debate and deliberation is a modern theory with deep historical roots since Aristotle, Plato, and even in modern times. It is different from logical philosophical debate which can be called requiring proof.

Keywords: sermons- linguistic debate – Saud AlShuraim- freedom.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين، أما بعد:

فقد حفلت المجالات اللسانية واللغوية باتجاهات ومدارس حديثة، تمكن للنقد الأدبي الاستفادة من معطياتها، واكتساب طرائق علمية جديدة تساعد في تطوير النقد وتقنيته، ومن تلك المدارس التداولية التي ربطت اللغة بوظيفتها التأثيرية، والتداولية في أبسط تعريفاتها هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق، وهذا ما يسمح بدراسة أثر السياق، وتشكيل الخطاب، ومرجع الرموز اللغوية، ومعانيها كما يقصدها المتكلم^(١). ومن النظريات المهمة في التداولية نظرية الحجاج اللغوي.

ونظرا لما تحمله الاتجاهات الجديدة من مجالات مفتوحة للتجريب والمحاولة، فقد عزمت - بإذن الله - على دراسة خطب الشيخ سعود الشريم دراسة حجاجية، وأحسب أن إيلاء الخطابة نصيبا من البحث والدراسة أمر مستحسن في المجتمع المسلم، الذي تشكل الخطابة فيه معلما دينيا ومكونا

(١) انظر: استراتيجيات الخطاب، الشهري، ص (٢٢).

ثقافيا واجتماعيا، موروثا ومتطورا وفق مستجدات الواقع، كما أن فضيلة الشيخ سعود الشريم يمتاز بقوة الأسلوب، وبلاغة الخطاب، ومتانة اللغة، مما يجعل خطبه مجالا خصبا للدراسة.

ولذا «يمكن مدارسة النص الأدبي سواء أكان سردا أم مسرحية أم نصا شعريا في ضوء المقاربة الحجاجية، عن طريق استكشاف الروابط الحجاجية اللغوية، التي تتحكم في بناء النص وترابطه، مع تبيان البعد الحجاجي والإقناعي في النص، وذلك بالتشديد على السلم الحجاجي، الذي يعنى بدراسة مسار الحجاج، انطلاقا من قول الحجة إلى نتيحتها،... إلخ»^(١).

وتنطلق الدراسة من عدة تساؤلات هي: ما وسائل الشيخ سعود الشريم الحجاجية في خطبة مفهوم الحرية؟ ما روابط الحجاج وعوامله؟ كيف بنى الخطيب سلالته الحجاجية؟ ما استراتيجيات الحجاج لدى الشيخ سعود الشريم؟

وتقوم فرضية البحث على وجود استراتيجية حجاجية واضحة ومنظمة لخطب الشيخ سعود الشريم، وعلى وجود آليات حجاجية مؤثرة، ووسائل حجاجية، وعوامل، وروابط، تقوم بدورها في إقناع المتلقين. وتهدف الدراسة إلى: استكشاف وسائل الحجاج، وعوامله، وروابطه،

(١) قصيدة الجبار في ضوء المقاربة القرآنية، الحمداوي.



واستراتيجياته، لدى الشيخ سعود الشريم من خلال هذه الخطبة، وإلى تقديم يد العون للخطباء للاستفادة من عناصر الحجاج وأدواته اللغوية.

وقد قدمت عدة دراسات حول الحجاج بشكل عام، والحجاج في الخطابة بشكل خاص، ومنها:

- ١ - الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال الخطابة الجديدة، ليبرلمان وتيتيكا، ترجمة عبد الله صولة، تونس، ١٩٩٨ م.
- ٢ - الحجاج في الخطب النبوية، جمعان الغامدي، مجلة أم القرى، العدد العاشر، رجب، ١٤٣٤ هـ.

- ٣ - حجاجة الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، كمال الزماني، عالم الكتب الحديث، أربد، ٢٠١٢ م.
- ٤ - الحجاج في الخطابة النبوية، عبد الجليل عشراوي، عالم الكتب الحديث، أربد، د. ت.

- ٥ - من وسائل الإقناع اللغوية في الخطبة، مها الميمان، الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، الرياض، ٢٠١١ م.

وسوف تعتمد الدراسة - بإذن الله - منهجا حجاجيا تحليليا لإحدى خطب الشيخ سعود الشريم، وهي خطبة مفهوم الحرية في الإسلام، وتشمل الدراسة تمهيدا يوضح معنى الحجاج ومصطلحاته، كما تضم ثلاثة مباحث هي: الأدوات البلاغية واللغوية، والأدوات شبه المنطقية، وأخيرا استراتيجية



دراسة حجاجية لخطب الشيخ سعود الشريم...

الخطاب الحجاجي، وبعدها الخاتمة.





تهديد (تعريف الحجاج)

أولاً: المفهوم اللغوي:

اشتقت كلمة الحجاج من المادة اللغوية (ح. ج. ح)، وتدور حول عدة معان لغوية هي: القصد، والسبر، والظهور، فالقصد مثل حج البيت، أي قصده بالأعمال المشروعة فرضاً أو سنة، والسبر مثل حج الجرح، ليعرف عمقه ويسمى المسبار محجاجاً، والظهور مثل قولهم حجاج العين، وحجاجا الشمس، والمحجة البيضاء، وغيرها^(١).

وهذه المعاني اللغوية تجتمع في الحجاج اللغوي؛ فالمتكلم يقصد التأثير في المتلقي فيكون الحجاج قصداً، وهو يستخدم أساليب متعددة فيسبر الأمر حتى يتيسر له الإقناع، والظهور هو غاية عند المتكلم فهو يسعى جاهداً لإظهار رأيه وقوله.

وقد فطن علماء البلاغة قديماً لبعض أنواع الحجاج وأساليبه، فتعددت الأسماء التي أطلقوها عليه، وتباينت تعريفاتهم له، فأبو حيان الأندلسي يسميه

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢/٢٢٦-٢٣٠).

(الاحتجاج النظري) وكذلك ابن النقيب^(١)، بينما سماه الزركشي (إلجام الخصم بالحجة)، وأما بقية البلاغيين فقد أسموه بـ (المذهب الكلامي) اعتماداً على تسمية الجاحظ له ابتداءً^(٢).

وعرفه القدماء بأنه: «إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام، وذلك يكون بعد تسليم المقدمات مقدمة مستلزمه للمطلوب، وقيل هو احتجاج المتكلم على خصمه بحجة تقطع عناده، وتوجب له الاعتراف بما ادعاه المتكلم»^(٣).

ومن خلال النماذج التي وردت في كتب العرب قديماً تتضح رؤيتهم لهذا الأسلوب، القائم على تداول الخطاب، ووجود عناصره من مرسل، ومرسل إليه، ورسالة، وسياق، ومقام، وقد ساقوا نماذج متعددة في كتبهم، ونظروا إليها من خلال العلاقة الحجاجية، وفصلوا في الحجة، وقسموها إلى قسمين هما: الحجة المنطقية أي القطعية البرهانية، والحجة الظنية، وبعبارة واضحة إن هذه النظرية لها جذورها العربية الراسخة.

وأما في العصر الحديث فالحجاج «نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية،

(١) انظر: مقدمة تفسير ابن النقيب، محمد ابن النقيب، ص (٢١-٢٢).

(٢) انظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، عبد العظيم ابن أبي الإصبع، ص (١٠-١١).

(٣) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطلوب، ص (٥٧-٦١).

وبإمكانات اللغات الطبيعية، التي تتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه، وجهة تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها أننا نتكلم عامة بقصد التأثير^(١). وبناء عليه فالنص الحجاجي هو «نص تهيمن فيه الوظيفة الإقناعية، التي تتوسل بمجموعة من الحجج من أجل إقناع المتلقي بالأطروحة المقترحة»^(٢).

ويعود الاهتمام بنظريات الحجاج إلى «فاعليتها في فك مغاليق الخطاب، وإلى قدرتها الاختراقية للمناطق القصية من النص»^(٣)، كما أن هذه النظرية ليست محصورة في بعد واحد؛ بل هي متشعبة الفروع، وما انفك أصحابها يطورونها ويعدلونها^(٤)، فتبوأ مكانة مهمة في الدرس اللغوي التداولي.

ثانياً: آليات الحجاج:

لا تزال الدراسات الحديثة غير متفقة على الآليات التي يستخدمها الباحث لتشكيل الخطاب الحجاجي في اللغة العربية، أو لإضفاء الصبغة الحجاجية التي تزيد في فعالية الخطاب وتأثيره في المتلقي، وتتجاذب تلك الدراسات

(١) اللغة والحجاج، العزاوي، ص (١٨).

(٢) لحويديق، ٢٠١٠، (٣/٣٦١).

(٣) المناويل لحجاجية وتخصيب الدرس اللغوي، الجديع.

(٤) انظر: مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، الحباشة، ص (٣١).

أمواج البلاغة العربية القديمة، فتجعل من علم البيان والمعاني والبديع وفنونها آليات حجاجية، ولا عجب فإن البلاغة هي مراعاة الكلام لمقتضى الحال، وهي تهدف في الأساس إلى إيصال المعنى والتأثير في المتلقي، وفي المقابل يدخل علم المنطق والجدل والفلسفة ليتداخل مع البلاغة في صناعة الحجاج، وتصنف بعض الآليات بما يسمى شبه المنطق كالسلالم اللغوية.

ومع تركيز الدراسة على الآليات المنبثقة من الاستخدام اللغوي؛ إلا أن الباحث لا يستطيع الفصل بين اللغة ومحتواها، والحجاج لا يمكن أن يستغني عن الفلسفة والمنطق؛ إذ إن الخطاب الحجاجي موجه للعقل والقلب معاً، ويجمع بين الحجة العقلية والهزة الوجدانية، وتتأزر فيه الصور البلاغية مع التراكيب اللغوية والتبرير العقلي، وإذا كانت الصور البلاغية تقنيات تستدعيها جمالية الأسلوب؛ إلا أنها غير قادرة على الصمود أمام نفاذ العقل وتوقد الشك ما لم تعزز بحجج قوية تحقق الإقناع^(١)، كما أن مدار الدرس البلاغي هو البحث عن تقنيات التأثير التي هي في جوهرها تقنيات حجاجية^(٢).

ويقصد بآليات الحجاج كل عامل يقوم بدور للتأثير في المتلقي، ولذا فالآليات كثيرة في اللغة العربية وغير محدودة، والمحتوى الذي تعبر عنه اللغة

(١) انظر: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مدقن، ص (٧٢).

(٢) انظر: بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير، العربي، ص (٢٢-٢٣).



(المضمون أو المكون الإخباري) ليس هو الآلية الحجاجية؛ بل إن الآلية تنبع من البنية اللغوية نفسها وما يشتغل فيها من أدوات ووسائل^(١).



(١) انظر: الحجاج في اللغة، العزاوي.

المبحث الأول

(الأدوات البلاغية واللغوية)

تحفل البلاغة العربية بعدد من الأساليب التي تسهم في إضفاء السمة الحجاجية على النص؛ بل يكاد بعض المشتغلين في البلاغة أن يحيلوا الحجاج كله ليكون بلاغة جديدة، وباستقراء الخطبة المدروسة نلاحظ شيوع بعض الألوان البلاغية، التي تعتمد على ثلاثة مبادئ أساسية هي: التقابل، والإطناب، والأساليب الخبرية والإنشائية، كما تظهر بعض الأساليب المشتركة بين النحو والبلاغة، وهي: التعليل، والتخصيص، وتفصيلها كالآتي:

أولاً: الحجاج بالتقابل:

يعد التقابل من الأسس التعبيرية الخفية التي تتحكم في التعبير، وما الظواهر البلاغية إلا تفرعات تبين الفروق الدقيقة بين لون وآخر، ويمكن من خلال التقابل جمع بعض الظواهر البلاغية، وتحليلها وفقاً لمبدأ التقابل الذي يقوم بدور رئيس في العملية الحجاجية^(١).

ولعل أهم الأنواع الظاهرة في الخطبة: التقابل بالصورة، والتقابل

(١) انظر: الأساس التقابلي في البلاغة العربية مقارنة تأويلية، بازي.



بالشواهد والاقباسات، والتقابل بتقسيم الكلام، وذلك على النحو الآتي:

١ - التقابل بالصورة: التقابل بالصورة هو أسلوب من الأساليب الحجاجية المهمة، وإذا كان أوليفي روبول قد استنتج أن الصورة تسهل الحجاج وتشارك فيه؛ فإن الجرجاني قد خصص فصلا في كتابه دلائل الإعجاز للحديث عن حجاجية كل من الكناية والاستعارة والتمثيل^(١).

وتنبثق حجاجية الصورة من كونها تجمع بين الطرفين (المشبه والمشبه به)، فتجعلهما متآلفين، يقاس أحدهما على صاحبه، فهي تقوم على التقابل بينهما في ذهن المرسل^(٢)، والقياس حجة، فهو عملية قياس منطقي تستهدف الإقناع بالمعنى، ولا تختلف الاستعارة عن الكناية أو التشبيه إلا بكونها درجات متفاوتة للإثبات، فالاستعارة أقواها والتشبيه أدناها^(٣).

والخطبة المدروسة ليست بعيدة عن الأسلوب العربي الأصيل، الذي يحتفي بالصورة في كافة درجاتها، ابتداء بالتشبيه المجمل والمفصل، ومرورا بالتشبيه البليغ والتشبيه التمثيلي، وانتهاء بالاستعارة والمجاز والكناية، وقد رصدت الدراسة الصور الحجاجية في الخطبة فكانت على النحو الآتي (جدول رقم ١):

(١) انظر: البلاغة والخطاب، مشبال، ص (٢٩٤).

(٢) انظر: الأساس التقابلي في البلاغة العربية مقارنة تأويلية، بازي.

(٣) انظر: البلاغة والخطاب، مشبال، ص (٢٩٤).

- بلغت الصور الواردة في الخطبة بضع عشرة صورة يغلب عليها الكناية، ثم التشبيه، ثم الاستعارة، ولأن الكناية جزء من الاستعارة^(١)، فهذا يعني غلبة الأسلوب الاستعاري بنوعيه الكناية والاستعارة على صور الخطيب، والأسلوب الاستعاري يكسب الحجاج قوته؛ لأن المتكلم في الاستعارة يفترض وجود مشبه به مسبق، مسلم به، يتخيله، ويبنى عليه الخطاب، ويأتي بصفة من صفاته، وهذا يقطع على المتلقي الاعتراض الذي قد يرد عليه، ويجعل المعنى القائم على التشبيه حقيقة متفقا عليها.

- غلبت الصور التقليدية على الصور المبتكرة لدى الخطيب مما يدل على أن هذه الصور هي أصداء لنصوص قديمة، استدعتها الثقافة اللغوية، ولم يعتمد إليها الخطيب ولم يتكلفها، إذ الابتكار في الصور يتطلب خيالا واسعا وتعمقا في الكلام.

والخلاصة أن التقابل بالصورة في الخطبة قد أحدث تأثيرا واضحا، لأنه يعطي المتلقين الحرية في الاختيار، ومساحة من التفكير الناقد، للمقارنة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد، والموازنة بينهما لمعرفة المحاسن والمساوئ، في طريقة سهلة ميسرة، بل إن المقارنة من أهم أساليب المنطق الحجاجي.

(١) انظر: علم المعاني والبيان والبدیع، عتیق، ص (٤١٤).

٢ - التقابل بالشواهد والاقتراسات: تمثل الشواهد والاقتراسات غير المباشرة والنصوص المناصّة مظاهر للتقابل الذي يصنعه الخطاب الحجاجي، فغالبا ما تكون المرويات بكافة أنواعها، وأشكال استخدامها وسيلة حجاجية قوية، فهي تعرض الفكرة متقابلة مع الشاهد، وهذا التقابل يتيح للمتلقي استكشاف العلاقة بين المعنى أو الدعوى أو النتيجة، وبين الشاهد أو الدليل أو الحجة.

ويقوم التقابل بالشواهد بوظيفة حجاجية حيث يمثل نوعا من التحوار مع السابقين، واستدعاء المشاعر، والتأكيد على الحجج أو النتائج، وقد استخدمه الخطباء قديما وحديثا وعني به البلاغيون، وله نمطان أو صورتان، الأولى: الطريقة الظاهرة بالتضمين والحكاية والشرح والاقتراس والنقل والتعليق، والثانية: الطريقة الخفية حيث ينشئ المرسل نصه عبر نصوص سابقة أو معاصرة مماثلة أو مباينة^(١).

والاستشهاد بوجه عام يقوم بإضفاء القبول على فكرة ما باللجوء إلى الشهادات القولية المأثورة كما يسميه ابن سينا^(٢)، وقد يطلق عليه الحجاج الشاهدي نسبة للشاهد، وهو من دعائم الحجاج القوية متى ما وضع في السياق المناسب، وكلما قويت سلطته - كالقرآن مثلا - كلما منح المتكلم قوة

(١) انظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، عبد الرحمن، ص (٤٧).

(٢) انظر: الأداء الحجاجي وبلاغته في كتاب الخطابة لابن سينا، عبد الرحيم، ص (٦٣).

سلطوية، وأسبغ على خطابه القوة، إذ يستمد منه قوته وسلطته^(١). وباستقراء النماذج الواردة في الخطبة (جدول رقم ٢) نتبين ما يأتي:

- كثرة الآيات القرآنية إذ بلغت إحدى عشرة آية، تلتها الأحاديث فبلغت تسعة أحاديث، ثم الآثار المروية عن الصحابة والتابعين والعلماء.

- ورود الشواهد بعد القضية المطروحة مقرونة بلام التعليل أو الفاء أو لأن، ونادرا ما تأتي قبل النتيجة أو الأطروحة.

وإضافة إلى ما سبق من الشواهد المباشرة نجد الاقتباس غير المباشر يتجلى في تأثيرات أسلوبية متفرقة، ومن خلال الجدول (رقم ٣) نتبين ما يأتي:

تأثر الخطيب بأسلوب القرآن الكريم حيث ورد في سبعة مواضع، وتأثر الخطيب بالسنة النبوية، وتأثر الخطيب بالشعر العربي، وتأثر الخطيب بأسلوب الأديب مصطفى صادق الرافعي.

٣ - التقابل بتقسيم الكلام: يتم التقابل بالتقسيم بناء على تصور المتكلم، الذي يتصور في ذهنه تصورا ذهنيا تقابليا ثنائيا أو ثلاثيا أو غير ذلك^(٢)، وقد ظهر التقابل في البلاغة العربية قديما تحت مظلة علم البديع، وعد من المحسنات البديعية وسمى بالسجع، ويرى البلاغيون بأن «الأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء

(١) انظر: استراتيجيات الخطاب، الشهري، (١/١٢٨).

(٢) انظر: الأساس التقابلي في البلاغة العربية مقارنة تأويلية، بازي.



والنفس تميل إليه بالطبع»، وقد اشترطوا أن يكون المعنى تابعا للفظ، قائدا له بلا تكلف^(١).

وأما اللسانيون المعاصرون فقد أطلقوا على التقابل اسم التوازي، وفصلوا في أنواعه، وقد آثرت الدراسة اختيار مصطلح التقابل؛ لأن التقابل وسيلة من وسائل الحجاج، وما هذه التفريعات والأقسام إلا مظهر من مظاهره الشكلية.

أقسام التقابل:

أ: التقابل الثنائي: التقابل الثنائي نوعان أولهما التقابل المتعاكس، وهو تقابل ثنائي قائم على التضاد^(٢)، وأطلقوا عليه اسم الثنائيات المتقابلة (contrastive pairs)، وقديما سماه البلاغيون الطباق والتطبيق والتضاد^(٣).

وأما النوع الثاني من التقابل فيكون على صورتين: الصورة الأولى: التكرار اللفظي أو المعنوي الذي يشكل أداة حجاجية، فهو يقوم على إضفاء التماسك النصي، وتنيع قوته من كونه ينشئ في ذهن المتلقي نوعا من الحضور والتخيل للموضوع، وكأنه يعيش في الواقع وعندها يحدث التأثير^(٤).

(١) انظر: علم المعاني والبيان والبديع، عتيق، ص (٦٣٣).

(٢) انظر: البلاغة والخطاب، مشبال، ص (٢٢٤).

(٣) انظر: علم المعاني والبيان والبديع، عتيق، ص (٤٩٤-٤٩٨).

(٤) انظر: الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، يعمرانن، ص (٢٦).

وقد شغل التكرار الحجاجي العربي تفكير عدد من المستشرقين ومنهم باربرا، الذي يرى بأن العرض اللغوي للدعوى الحجاجية بتكريرها وصياغتها صياغة موازية، وإلباسها إيقاعات متناغمة، هو أحد الوسائل الحجاجية، ويسميتها باستراتيجية الإقناع بالتكرير وبالصياغة الموازية^(١).

الصورة الثانية: تقوم على تعديد أجزاء أو أقسام وهو ما يعرف قديما بالتقسيم والتعدد.

وباستقراء الخطبة يتبين ما يأتي (جدول رقم ٤ و ٥):

- شيوخ التقابل الثنائي على مستوى اللفظ والتركيب وغلبته على التقابل الثلاثي والرباعي، وكثرة الثنائيات وغلبتها على أسلوب الخطيب الذي يحدث في النص انسجاما في الإيقاع^(٢)، وبخاصة إذا ما كان بين تلك الثنائيات تناسبا صوتيا على مستوى اللفظة أو التركيب، وهو غالب في الخطبة.

- قلة التقابل الثنائي لفظيا وتركيبيا القائم على التضاد، وغلبة الترادف والتعدد والتقسيم على الثنائيات، فالخطيب يجنح لها كثيرا للتأكيد المعنى أو استيفاء أجزائه وهذه إحدى أهم الأدوات الفاعلة في صبغ الخطبة بصبغة حجاجية.

(١) انظر: التكرار في الدراسات الحجاجية، محفوظي.

(٢) انظر: المرجع السابق.



ب: التقابل الثلاثي: كثيرا ما يعتمد الخطيب لاستخدام ثلاث جمل متوالية تكون بينها روابط معنوية ولفظية، ويرى أتكينسون أن القوائم الثلاثية هي الأكثر شيوعا، وهي توحى بالاكتمال والوحدة، كما أن التكرار اللفظي والتقطيع المتوازي للجمل، يعمل على تقوية الإيقاع الصوتي، مما يقوي المعنى ويجعله مؤثرا^(١)، وقد عني البلاغيون قديما وحديثا بهذا النوع البلاغي، ففصلوا في السجع؛ بل أشار البلاغيون إلى التناسب بين الثلاثيات، فجعلوا أفضل السجع ما كان متساويا في مقداره، أو كانت الجملة الأولى أقل طولاً من الثانية، والثانية أقل طولاً من الثالثة، واستشهدوا بشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر والنثر، كما خصصوا فصلا للتقسيم وعدوه فنا بديعاً معنوياً بخلاف السجع، وهو يقوم على استيفاء أقسام أمر ما، بحيث لا يبقى شيء منه^(٢)، وهذا يتسق مع آراء أتكينسون في الثلاثيات وسماتها^(٣). وقد تبين من خلال النماذج في الجدول رقم (٦ و٧) ما يأتي:

- قلة الرباعيات على مستوى اللفظة والتركيب.

- توالي الحجج أو النتائج بشكل ثلاثي متدرج، فالأولى أقصر من الثانية، والثانية أقصر من الثالثة، على الهيئة المستحسنة من البلاغيين القدماء

(١) انظر: البلاغة والخطاب، مشبال، ص (٢١٨).

(٢) انظر: علم المعاني والبيان والبديع، عتيق، ص (٥٥٥/٦٣٨).

(٣) انظر: البلاغة والخطاب، مشبال، ص (٢١٨).

ومن الحجاجيين المحدثين.

- غلبة التقسيم التدرجي الذي يبدأ من الأدنى إلى الأعلى مشكلا سلما حجاجيا تصاعديا، بخلاف التنازلي فهو قليل في الثلاثيات والرباعيات.

- وجود التعديد وهو فن قديم يقوم على تعديد الصفات بلا فاصل وبلا أداة عطف، وهو من لوازم الحجاج، فالخطيب حين يعدد ثلاث صفات أو أكثر بلا فاصل وبلا أداة ربط، يعطي السامع حجة مقنعة بتتابع الأوصاف وإثارة الانتباه.

وبهذا يتضح أن التقابل سمة من سمات الحجاج عند الشيخ سعود الشريم، سواء أكان تقابلا بالصورة، أو بالشواهد، أو بالثنائيات والثلاثيات، مما يعكس عقلية منظمة تعتمد على تصور ذهني واضح.

ثانياً: الحجاج بالإطناب (التفسير والتعريف):

«الإطناب هو استفاضة وإسهاب، وبسط وتفصيل، وتقص لأجزاء المراد»، ومن أغراضه تأكيد المعنى، وإيضاحه، والإحاطة بكل جوانبه، بحيث تغلق منافذ الالتباس، وعدم الفهم^(١)، فتحقيق الإقناع لدى المتلقين يحتم على المرسل - في كثير من الأحيان - تعريف القضية التي يدور حولها النص، والتعريف هنا - ليس التعريف العلمي - أي الحد المانع الجامع كما يعرف

(١) انظر: نحو المعاني، الجواري، ص (١٦٩).

عنه؛ وإنما هو تعريف خطابي يناسب النص، وقد يكون التعريف في بعض الموضوعات محتاجا لتفسيرات تدفع الفهم الخاطئ عن ذهن المتلقين، وتجييب عن استفهامات قد ترد على الطرف الآخر^(١).

ومن النماذج الكثيرة الواردة في خطب الشريم تعريفه للحرية حيث يقول: «ولكن الحرية الحقّة - عباد الله - دين يتبعه عمل، ويصحبه حمل النفس على المكاره، وجبلها على تحمل المشاق...» فهذا التعريف ليس تعريفا علميا قد اصطلح عليه؛ ولكنه تعريف يطرحه المرسل في لغة حجاجية مستفيضة، ومع التعريف يأتي التفسير الذي يدفع الفهم القاصر فيقول: فحسبها (الحرية) بعضهم في اللهث وراء الدنيا بزيتها وزخرفها... / مفهوم الحرية عنده إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب... / الحرية أن تقول ما تشاء وتفعل ما تشاء...

فهذه مفاهيم مغلوطة عن الحرية جاهلية التصور، ولذا يسوق المرسل التفسير الصحيح للحرية فيقول: إن من أساسيات الحرية أن يؤدي المرء حق الله على ما أراد وأن يؤدي حق العباد وفق ما شرع الله / لا حرية مطلقة في المال / لا حرية مطلقة في النفس / لا حرية مطلقة في الدين / الحرية ترابط بين أفراد المجتمع.

(١) انظر: الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير، يعمرانن، ص (٢٩).

وتتعدد طرائق الخطيب الشريم في استخدامه التفسير والتعريف، بحسب غموض المفاهيم أو وضوحها، ولذا لحظت الدراسة أن التعريف والتفسير أخذ حيزا كبيرا من الخطاب في موضوع الحرية؛ لكونه موضوعا شائكا محفوفا بالمفاهيم المغلوطة، التي تحتاج لتصحيح وتغيير، كما أن التقابل الثلاثي التركيبي قد ظهر فيه وجود جمل تفسر جملا سابقة لها، وهو نوع من أنواع الإطناب.

ثالثا: أساليب الخبر والإنشاء ونظرية الأفعال الكلامية:

لقد عني علماء البلاغة قديما وحديثا بمراد الباحث ومقصده بعد النظر في شكل اللغة أو الأسلوب المستخدم في الكلام، ويسمى بالمقام، فقسموا الكلام إلى الخبر والإنشاء، ثم فصلوا أكثر فجعلوا الخبر ثلاثة أنواع، خبر ابتدائي، وخبر طلبى، وخبر إنكاري وفقا للمقام، كما قسموا الأساليب الإنشائية إلى أقسام، كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتعجب، وغيرها وفقا للشكل التركيبي للجملة، ثم قسموا الإنشاء إلى قسمين، طلبى وغير طلبى، فكان الاستفهام حقيقيا تارة، وإنكاريا تارة، وتعجبا تارة أخرى، وغيرها كثير.

وبهذا لم تكن وظيفة اللغة عند البلاغيين العرب مجرد وظيفة إعلامية وإبلاغية بالمضمون؛ بل هناك وظائف أخرى، وهذا قريب من وظيفة اللغة في نظرية الأفعال الكلامية، فالفعل الكلامي هو «إنجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به بغرض تحقيق التواصل، وذلك من أجل صناعة



مواقف اجتماعية أو مؤسسية أو فردية بالكلمات، ومن ثم التأثير في المتلقي عن طريق حمله على فعل ما أو تركه^(١).

والأفعال الكلامية تحقق وظيفة حجاجية؛ لأنها توحى بالتخاطب والتحاور، وتعكس التفاعل بين شخصين، كما أنها تؤدي إلى استقصاء دقائق الموضوع، مما يشكل تصورا شموليا يتبعه اقتناع المتلقين وتغيرهم^(٢)، وإحساسهم بالاحترام والتقدير والحرية المرهونة بالعقل، ومن خلال استقراء الخطبة نلاحظ ما يأتي:

- غلبة الأسلوب الخبري، ويعود ذلك لموضوع الخطبة، فهو موضوع يحتاج لبيان وتفصيل وخبر، يعتمد فيه الأسلوب على الخبر لا على الإنشاء، فتشيع فيه الجمل الاسمية، التي تعبر عن الحقائق الثابتة في وضوح وبيان.
- ارتباط الأساليب الطلبية بالدعاء، فالخطبة الدينية تتطلب وجود الدعاء بشكل مكثف، مما أدى إلى شيوع الأساليب الطلبية بصيغة الأمر، أو بصيغة الخبر، المقصود به الدعاء، مقرونة بالنداء (اللهم وربنا).
- ارتباط الأساليب الخبرية المقصود بها الوعظ، والإرشاد، وما جرى في فلکها؛ لكونها الأساس في الخطابة الدينية.

(١) انظر: الأفعال الكلامية في سورة الكهف دراسة تداولية، لعور، ص (٥٦).

(٢) انظر: الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مدقن، ص (١٥٥).

وخلاصة القول: إن الأساليب الإنشائية والخبرية قد برزت في الخطبة المدروسة، واستخدمت بشكل مباشر، متناسبة مع طبيعة الخطبة، المائلة للسهولة، واليسر، والمباشرة.

رابعاً: الحجاج بالتعليل:

التعليل أسلوب حجاجي، يعتمد على علاقة العلية أو ما يسمى بالمنطق التعليلي، ومن أبرز أدواته: لام التعليل التي تلحق بالفعل، وكى، ولأن، وإذ، والسبب، وحتى، ومن أجل، ولئلا، ولكي، وكيما، وكيلا، وكل ما دل على التبرير والتعليل، وتقوم هذه الأدوات بالوظيفة التعليلية التبريرية، وفي الوقت ذاته تقوم بالربط بين الحجة والنتيجة، فتكون روابط حجاجية، ويندرج استخدام الشرط الصريح والمضمر تحت مظلة التعليل^(١)، فالشرط يقود المتلقي إلى صياغة الجواب بطريقة حتمية، لأنه يقوم على التلازم بين فعل الشرط وجوابه، كما أن فعل الشرط يتضمن مؤشرات لغوية توجه المتلقي إلى جهة الجواب المرغوب فيه^(٢)، مما يجعل المتلقي يستشعر حرية التفكير واستقلالية القرار، وباستقراء الخطبة (جدول رقم ٨) نلاحظ بعض السمات الآتية:

(١) انظر: استراتيجيات الخطاب، الشهري، (١/٨٢).

(٢) انظر: الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجاً)، درنوني، الفصل الثالث.

- غلبة الأسلوب الشرطي على أسلوب التعليل.
- غلبة التعليل بحرف اللام، وهو أسلوب شائع.
- غلبة الحجج الجاهزة في التعليل، وبخاصة الآيات والأحاديث.

خامساً: القصر أو التخصيص:

يعرف القصر بأنه تخصيص أمر بأمر مخصوص، وله عدة صور: القصر بـ(إنما)، والقصر بـ(ما وإلا)، والقصر بتقديم ما حقه التأخير، والقصر بـ(لا) و(لكن) و(بل)^(١). وقد عني به البلاغيون والمفسرون ففرقوا بين استخدام (إنما) واستخدام (ما وإلا) فالأولى تستخدم للأمر الذي يعلمه المتلقي ولا ينكره، والثانية تستخدم للأمر الذي يجهله المتلقي وينكره؛ إلا أن للغة العربية طاقة تعبيرية خاصة فالعلم بالشيء وعدم العمل به يعد جهلاً، فيقوم الباحث بإنزال العالم أحياناً منزلة الجاهل، كما يمكن أن ينزل الجاهل منزلة العالم، لتأكيد المعنى وقطع المتلقي عن التشكك في الأمر، وعرضه على أنه حقيقة لا تقبل الجدل، وبذا يتشكل الحجج، ولذلك اشترط القدماء لاستخدام التقديم وسيلة للقصر شروطاً؛ تعتمد أساساً على الموقف اللغوي الذي ينظر إلى المتلقي والسياق والباحث جميعاً، وإجمالاً فإن أسلوب القصر يراد به تنبيه المتلقي إلى المعنى، سواء أكان جاهلاً حقيقة أو في منزلة الجاهل فيوجد

(١) انظر: البلاغة فنونها وأفانها، عباس، ص (٣٥٨-٣٧٢).

اعتراضا واحتجاجا^(١).

ويرى المحدثون أن القصر يقوم بدور حجاجي في النص؛ حيث يحصر الإمكانيات ويقيدها عن طريق النفي، أو استخدام أدوات القصر، وهي تختلف عن الروابط التي سيتم الحديث عنها في المبحث التالي، لأن الروابط تربط بين الحجة والنتيجة أو بين نتيجتين أو حجتين أو أكثر، وأما القصر فيحصر ويقيد مما يكسبه قوة حجاجية في النص؛ بل إن القصر يكسب النص قوة حجاجية؛ لأنه يصبح مسلما به وغير محتاج إلى حجة تثبته^(٢). ومن خلال استقراء الخطبة نلاحظ ما يأتي (جدول رقم ٩):

- تعدد أساليب القصر والتخصيص وتنوعها؛ إلا أنها لم تكن كثيرة في الخطبة.

- غلبة التخصيص بالتقديم على هذه الأساليب، وهو أبسط تركيبا من القصر بالاستثناء.

وخلاصة القول أن التخصيص بالقصر أو بالتقديم أسلوب حجاجي، لم تخل منه الخطبة المدروسة لأهميته ودوره في بناء الحجج والتأثير في المتلقين، كما يتضح مما سبق ميل الخطيب نحو الأساليب البسيطة غير المتكلفة، التي

(١) انظر: البلاغة فنونها وأفنانها، عباس، ص (٣٥٨-٣٧٢).

(٢) انظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص (٢٧).

د. ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة



تمليها طبيعة الموضوع والمقام والسياق، من تقابل وإطناب وأساليب خبرية
وإنشائية وتعليل وقصر وتخصيص.



المبحث الثاني

(الأدوات شبه المنطقية : السلم الحجاجي)

السلم الحجاجي هو «فئة حجاجية موجهة»^(١)، أو هو «علاقة تراثيية للحجج تحدد بموجباتها مراتب القولات ودرجاتها باعتبار وجهتها وقوتها الحجاجية»^(٢). ومعنى ذلك أن النص اللغوي يتشكل من وحدات لغوية حجاجية، ترتبط ببعضها بروابط حجاجية، ولما كانت الحجج قد تتعدد، وتتعارض، وتتساوق كأن لكل فئة حيز خاص، يمكن أن نطلق عليه السلم الحجاجي، الذي يربط المجموعة، ثم تنتظم تلك المجموعات في الخطاب اللغوي.

ويعود الفضل - بعد الله - في تقنين السلم الحجاجي لديكرو، إلا أن اللغويين العرب القدماء والأصوليين قد تمثلوا في وعيهم السلم الحجاجي، فقد صنّفوا الأحكام في سلم، فجعلوا الواجب والحرام في طرفي السلم، ويتوسطهما المندوب والمكروه، وبينهما المباح^(٣).

(١) اللغة والحجاج، العزاوي، ص (٦٠).

(٢) الاستدلال الحجاجي والتداولي، الرقي، ص (٩٦).

(٣) انظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، عبد الرحمن، ص (١٠٦).

وللسلالم الحجاجية خصوصيتها حيث أن المتكلمين يختلفون في بناء منظومة السلالم الحجاجية، فهي تعكس طريقتهم في التفكير^(١)، كما أنها تستمد قوتها التأثيرية من ترتيبها، حيث تسير عادة في اتجاه تصاعدي مع وجود تلك العلاقة المنطقية بينها^(٢). وللتعرف على السلم الحجاجي في الخطبة، يتوجب الحديث عن عدة عناصر هي:

أولاً: الروابط الحجاجية:

وهي «وحدة مورفولوجية تصل بين ملفوظين، أو أكثر، جرى سوقهما في إطار استراتيجية واحدة»^(٣)، وتكمن أهمية هذه الروابط بكونها إشارات موجهة لاستراتيجيات الخطاب، ولها أهمية في اقتناص المتلقي وشد انتباهه^(٤)، كما أنها تبين ترتيب الحجج وفق قوتها وضعفها.

وإضافة لذلك فالروابط الحجاجية عنصر من عناصر اللغة الطبيعية، ولها وظائفها المعنوية، التي لا تقوم النصوص إلا بها.

وتنقسم الروابط إلى قسمين، القسم الأول يربط بين القولات، أي بين الحجة والنتيجة أو بين حجتيين أو أكثر، ومنها أدوات الاستئناف (الواو والفاء

(١) انظر: آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، الإبراهيمي.

(٢) انظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص (١٦٠-١٠٧).

(٣) الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجاً)، درنوني، ص (٢٣٤).

(٤) انظر: الحجاج منطلقاته وتقنياته ومفاهيمه. السومري.

وثم) ولكن وحتى وبل، وأما القسم الثاني فيسمى العوامل، وهو يعمل داخل القولة نفسها، مثل أدوات القصر والنفي ومنذ وتقريبا وعلى الأقل، وكل ما جرى مجراها^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن الحجاج يختلف عن الفلسفة بكون الثاني يتميز بالتصريح بالحجة والنتيجة؛ ولذا تظهر الروابط الحجاجية بشكل مباشر، أما الحجاج ففيه الحجة المضمرة والنتيجة غير المباشرة، مما يؤدي إلى إضمار الحجة أو النتيجة وفق السياق، وبإضمارها يضمم الرابط الحجاجي معها.

وقد خلص أبو بكر العزاوي إلى أن القول الاستعاري يتميز بعدم ورود رابط من روابط التعارض الحجاجي بعده مثل لكن وبل، لأنه لا يرد بتاتا في سياق الإبطال أو التعارض الحجاجي، وكأنه حقيقة مؤكدة قد فرغ منها^(٢).

وتتعدد أنواع الروابط وأقسامها، فهناك الروابط التي تدرج الحجج، وتنقسم إلى روابط ضعيفة وروابط قوية وفق قوة الحجة أو ضعفها، كما تنقسم من حيث الوظيفة إلى روابط للتعارض الحجاجي وروابط للتساوق الحجاجي، والروابط قد تنظم تنظيما مكانيا أو زمانيا أو عدديا. وباستقراء النص (جدول رقم ١٠) نلاحظ ما يأتي:

(١) انظر: الاستدلال الحجاجي والتداولي، الرقبي، ص (١٠٣).

(٢) انظر: اللغة والحجاج، العزاوي، ص (١٦٠-١٠٧).

- كثرة استخدام أدوات الاستئناف المعروفة (الواو وثم والفاء) في الربط الحجاجي، فهي تربط بين الحجة والنتيجة المنطقية المتساوقة مع الحجة، أو تربط بين حجتين متساوقتين أو أكثر.

- ورود (بل) في مواضع كثيرة للتساوق وللتعارض، والوضع الطبيعي أن تكون النتيجة تابعة للحجة متساوقة معها، إلا أن بعض الحجج تتخذ طابعا مختلفا، فتكون النتيجة متعارضة مع الحجة، فتشير الانتباه والشعور وتدهش المتلقي، وتعد النتيجة أو الحجة التي تأتي بعد (لكن) هي الأقوى في السلم الحجاجي.

- ترد (لكن) في سياق تصحيح بعض المفاهيم والمصطلحات، وقد تأتي (بل) بمعناها ولكن في مواضع قليلة.

ثانياً: أنواع السلاالم الحجاجية:

وباستقراء الخطبة المدروسة يظهر نوعان من السلاالم الحجاجية، وهما: السلم التصاعدي، والسلم التنازلي.

أولاً: السلم التصاعدي: وهو السلم الذي يتكون من عدة حجج، تبدأ بالحجة الأولية، ثم ما ينتج عنها، وهكذا دواليك، في اتجاه صاعد نحو النتيجة، وهذا النوع هو الوضع الأساسي للسلم الحجاجي، ومن صورها قول الخطيب: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۗ ﴾ (البقرة: ٢٢٩)، ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۗ ﴾ (الطلاق: ١)، ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾ (النساء: ١٣ - ١٤).

فقد ساق الخطيب ثلاث آيات قرآنية، فالأولى تنهى عن تعدي حدود الله، والحجة أن المتعدي لحدود الله ظالم لنفسه، ثم يسوق الحجة الأقوى وهي أن المعتدي يدخل النار.

ومن السلالم الحجاجية السلم الذي ساقه الخطيب لإثبات النتيجة المقدمة، وهي «ألا فليتنق الله أولئك الظالمون المتهورون»، وساق الحجج المتوالية الآتية: يصبون فوهات بنادقهم وأسلحتهم إلى صدور إخوانهم وبني مجتمعهم. / يقتلون ويسرفون في القتل. / يرتكبون أبشع الجرائم والمجازر. فهذه الحجج تبدأ بالأدنى وهو التهديد ثم القتل والإسراف ثم المجازر والجرائم.

ثانياً: السلم التنازلي: ومن أبرز أمثله استخدام صيغة المبالغة، فهي تبرز الحجة الأقوى، ثم تدل دلالة ضمنية غير مباشرة على الحجج الأدنى.

وقد غلب على الخطب استخدام السلالم الحجاجية القصيرة، لاعتماد الخطب على الاتصال المباشر بالمخاطبين حيث يستحسن قصر السلم الحجاجي؛ حرصاً على وصول الفكرة، وبخاصة أن المخاطبين جمهور من الناس المختلفين في إدراكهم وتمييزهم، وبهذا التنوع في بناء السلالم

د. ليلى بنت عبد الرحمن الجريبة



الحجاجية يتميز أسلوب الخطيب، فينعكس على الخطاب، مكسبا إياه القوة والقدرة على التأثير في المتلقين، كما يعكس ذاتية الباحث وطريقة تفكيره.



المبحث الثالث (المسار الحجاجي)

أولاً: البناء الحجاجي للخطبة:

يجدر بالدراسة أن تعرض البناء الحجاجي الكلي للخطبة المدروسة، وتقسيمها إلى عدة أجزاء، واستكشاف العلاقات التي تربط كل جزء بما حوله، ففي الخطبة الأولى يمكن حصر الأفكار الرئيسية فيها على النحو الآتي:

المقدمة (التحميد، التشهد، الصلاة على النبي محمد ﷺ) والأمر بالتقوى) / المدخل الفكري (التذكير بنعمة الإسلام) / بناء التصورات (أهمية الحرية في حياة الفرد) / دور الشريعة الإسلامية في حفظ الحريات بضوابطها وقيودها وأنها مبنية على العدل والرحمة / وسطية الإسلام في السمو بالإنسان / أسباب وضع الشريعة في الحياة البشرية / التخبط في فهم معنى الحرية / تصحيح مفهوم الحرية وأساسياتها / ارتباط حرية الفرد بالحدود والعقوبات الشرعية وقياس الحرية الحققة / خلاصة لمفهوم الحرية / الحرية تكفل العدالة الاجتماعية بين الناس / خاتمة الخطبة (الأمر باتقاء الحدود الشرعية والدعاء والاستغفار).

وفي الخطبة الثانية: المقدمة (التحميد والصلاة على النبي ﷺ) والأمر

بالتقوى) / أهمية الحفاظ على حياة الإنسان وحرمة قتل النفس المعصومة / تعظيم أمر القتل / تصوير الظالمين المتهورين القتلة / تصوير مآل القاتل في الدنيا والآخرة / خاتمة الخطبة (الأمر بالتقوى والصلاة على النبي ﷺ) والدعاء والتسبيح والتحميد).

ومن خلال استعراض ما سبق، ومن خلال الجدول الأخير نخلص إلى عدة نتائج:

- التزام الشيخ سعود الشريم بضوابط الخطابة الدينية، فالخطبة الأولى أطول من الثانية، ومقدمة الأولى أطول من مقدمة الثانية، بينما تطول خاتمة الثانية باشمالها على الدعاء، وكل هذه من آداب الخطبة في الإسلام.

- تحول تركيز الخطبة الثانية إلى قتل النفس المعصومة، وكانت الخطبة الأولى قد ارتكزت على مفهوم الحرية في الإسلام، وهذا يوحي بأن عنوان الخطبة ليس من وضع الخطيب نفسه؛ بل هو عنوان أطلق عليها من قبل آخرين، ولذا يصعب استخدام العنوان عتبة للدخول للنص، أو جعله عنصراً يعتمد عليه، كما أن الخطب ليست من النصوص التي يوضع لها عناوين عادة، ولكن لخصوصية العصر الحديث، واعتماده على الإعلام بشكل كبير، أصبح من الواجب اختيار عنوان مناسب من قبل الخطيب، ليكون مدخلاً صادقاً للخطبة، ولذا فالدراسة لم تعول على العنوان في تحليل النص ولم تستخدمه.

- بدا ترتيب الأفكار وترابطها منطقياً نوعاً ما، عدا الجزء الخاص

بتحديد مفهوم الحرية، وقد يكون السبب في ذلك انفعال الخطيب، ومحاولاته المختلفة لإقناع المخاطبين بمعنى الحرية الصحيح، وقد انطلق من مفهوم أن العبودية لله هي الحرية الحقيقية، وهذا المفهوم الذي يعتمد على الجمع بين النقيضين يحتاج لحجاج قوي، فهو كمن ينتقل من أدنى السلم إلى أعلاه في المفهوم، وهذا يعكس فيما يظهر عمق التفكير، وسعة نظر الخطيب وعمق تجربته، وعندما يكون الحجاج على هذه الصورة يحدث للنص الحجاجي تخلخل في الشكل الظاهر.

- استخدم الخطيب الحجج الجاهزة، أو الشواهد المباشرة بطريقة واحدة، وهي أن تكون تالية للقضية المطروحة أو للنتيجة المرجوة، مستخدماً التعليل المباشر في اللام (لأن الله يقول...)، والجملة الخبرية (وقد قال...)، والفاء نحو (فالنبي ﷺ يقول:...).

- بين المسار الحجاجي للأفكار كثرة الشواهد، وتنوعها، وهذا ينطلق من أرضية مشتركة بين الخطيب وجمهوره، الذي يعظم النصوص الشرعية، وأقوال العلماء، والتابعين.

ثانياً: استراتيجية الحجاج:

احتلت استراتيجية الحجاج في العصر الحديث مكانة مهمة، وبخاصة حينما يستهدف الخطاب مجتمعا كبيرا متنوعا، فاختلف المتلقين، وتعدددهم، وتنوع مستوياتهم الثقافية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، يفرض اختيار

طرق متعددة واستراتيجيات ذكية، ويمكن تعريف الاستراتيجية الحجاجية أو المسار الحجاجي بأنه «فن توزيع مختلف الوسائل الحجاجية، واستخدامها لتحقيق الإقناع عبر مراحل متدرجة، زمنيا ومنطقيا»^(١). وإذا كانت أنواع الحجج قد تشابه في بعض النصوص، أو تتماثل؛ إلا أن لكل مساره الحجاجي الخاص، الذي يتأثر بقدرات المتكلم، والسياق النفسي، والاجتماعي للمتلقين، ويحقق تفرد من خلال عرض تلك الحجج، وتنظيمها، وتماسكها، والملائمة بين النص والسياق^(٢).

وفي الخطبة المدروسة يصبح الخطيب ذا سلطة قوية تتمثل في وجوب الإنصات من المتلقين، وهذا الإنصات واجب شرعي، وإذا تحقق الإنصات كان حريا بالخطيب أن ينال فرصة العرض، والتوضيح، والتبيين، وأخذ مساحة واسعة لطرح الحجج، والبراهين، والاستنتاج، والاستدلال، والاستشهاد، كما يمثل المكان دورا بارزا في منح المرسل سلطة قوية، فالمسجد الحرام وما يمثله في قلوب المسلمين من مكانة يعطي الخطيب على منبره قدرا عاليا من السلطة، كما أن الخطيب ليس شخصا عابرا؛ بل هو إمام المسجد الحرام يؤمهم في بعض الصلوات يوميا مما يكسبه هيبة وقوة.

(١) دروس الحجج الفلسفي، أبو الزهراء، ص (١٢).

(٢) انظر: الحجج في الخطب النبوية، الغامدي، ص (٢٨٧).

وقد كان العلماء المسلمون القدماء قد فصلوا في الحديث عن قواعد التخاطب، ومن تلك القواعد قاعدة الإخلاص، التي تتفق مع مبدأ التأدب، الذي فصلته لأكوف، وجعلته مشتملا على ثلاث قواعد، هي: التعفف، والتشكك، والتودد^(١). والخطيب يتسم بهذه الصفات في خطبه، فيبتعد عن الطلب الصريح؛ إلا أن يكون طلبا مسلما به من قبل المسلمين، وواجبا شرعيا، صريحا، أو محرما من المحرمات الكبار، وهذا التحرز من الطلب المباشر هو مؤشر على التعفف، الذي سبق ذكره، ولم يقتصر الخطيب على التعفف؛ بل استخدم أسلوب التشكك، ليعطي المخاطب حرية الاختيار، فيقول: (قد قلت ما قلت، إن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان).

ومن قواعد التأدب في التخاطب التي سبق ذكرها التودد، الذي ظهر في التضامن بين المتكلم، والسامعين، وإظهار الصداقة، ومعاملة الند للند، وإن مبدأ التعاون بين المرسل والمتلقي يقتضي من المحاجج شد انتباه المستمع لما يطرحة، ليصل إلى النتيجة المرجوة بعيدا عن لغة الفرض والإجبار^(٢)، وهذا ما لمستته الدراسة في الخطبة بشكل واضح، وأحيانا يطلق على هذا النوع

(١) انظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، عبد الرحمن، ص (٢٤٠-٢٥٢).

(٢) انظر: تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، دحمان، ص (١٠٢-١٠٣).

الاستراتيجية التضامنية، وهي تعني تأسيس علاقة بين المرسل والمخاطب والمحافظة عليها، ومن محاسن هذه الطريقة أنها توحى للمخاطبين بالحرية في الاختيار، مما يحفز على القبول والتفاعل؛ إلا أنه يشترط فيها الإخلاص^(١). ومن مظاهرها في الخطب ما يأتي:

- المشاركة في الدعاء، يقول: (بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم)، ويقول داعياً بلسان الجماعة: (اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا، وولاة أمورنا).

- المشاركة في الفعل، يقول: (هذا وصلوا رحمكم الله على خير البرية) فيأمرهم بالصلاة على النبي ﷺ، ثم يبدأ بنفسه فيعمل بما يأمرهم به فيقول: (اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد).

ولم يقتصر المرسل على استخدام الاستراتيجية التضامنية فحسب؛ بل كان لابد من استخدام الاستراتيجية التوجيهية، التي تعد ركيزة الخطابة الدينية في الإسلام، فمن مظاهرها الأمر والنهي المباشرين وغير المباشرين، والخطب تزخر بالأوامر الصريحة والنواهي الواضحة.

ومن الاستراتيجيات الخطابية الأساسية الاستراتيجية الاستمالية، أو الاستثارة العاطفية، والوجدانية، وهي أس الخطابة الدينية في القديم

(١) انظر: استراتيجيات الخطاب، الشهري، ص (٢٤٢-٢٨٠).

والحديث، وقد وقف بعض الحجاجيين موقفا سلبيا من العواطف، وعدوها من المغالطات في الحجاج؛ إلا أن ميخائيل جيلبار كتب مقالة عام ٢٠٠٤م يعيد فيها للعواطف مكانتها من الحجاج، مستدلا على ذلك بأن العواطف تحتل جزءا كبيرا من التواصل البشري، ولذا لا يمكن تجاهلها أو إقصاؤها من الحجاج الدائر بين الناس^(١). والخطبة المدروسة تتجلى فيها الاستثارة الوجدانية بشكل يتناسب مع إيقاع العصر، فالعاطفة تبلغ ذروتها في بعض المواضع التي تستحق الانفعال، ولكنه انفعال كاف مناسب ومقبول، ومن نماذج الاستثارة العاطفية الجمع بين وسيلتين حجاجيتين أو أكثر، يقول: (تالله وبالله فإن هذا لهو البوار والخسران)، فجمع بين القسم في لفظتين مع إن واللام، فدل ذلك على شدة الانفعال، ومحاولة تشنيع جريمة القتل، وتقييحها. ومن نماذج الاستثارة الوجدانية اعتراض الجمل بالنداء، أو الدعاء، وذلك يحدث أثرا انفعاليا مثل قوله: (فاتقوا الله - عباد الله - واعلموا أن حفظ بنيان المسلم من أعظم المصالح)، فالأمر بالتقوى مع التذكير بالعبودية يحدث استمالة للسامعين، واحتجاجا ضمينا.

ومن نماذج الاستثارة الوجدانية قلة استخدام السلم التصاعدي، فمن المنطقي البدء بالحجة الأدنى وصولا للحجة الأعلى، ولكن عندما يبدأ

(١) انظر: منزلة العواطف في نظريات الحجاج، عبيد، ص (٢٥٥-٢٥٧).



الخطيب بالحجة الأعلى فهذا يدل عادة على ثوران العاطفة، وحماس المتحدث عن القضية المطروحة، يقول: (فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور)، فبدأ بالحجة الأعلى وهي معرفة الله بإشارات العين التي تعتمد على الخيانة، وهي أمر واضح دال على ما دونه من مشاعر تخفيها الصدور، فبدأ به ثم ثنى بمعرفة الله ﷻ وعلمه بما تخفيه الصدور من مشاعر، وأسرار، ونوايا، وغيرها.

ومن نماذج الاستثارة الوجدانية تحسين الأطروحة التي يسعى الخطيب لاستمالة المتلقين إليها، فحين يساوي بين الحرية والعبودية يجمع بين شيئين بعيدين، ثم يحسن العبودية والحرية فيقول: (الحرية رضا بالله وبالإسلام وبمحمد ﷺ وقناعة وثقة واستمداد العون....).

وبهذه النماذج يتضح دور الاستمالة العاطفية، والاستثارة الوجدانية في استراتيجية الخطبة، واعتمادها على الجمع بين وسيلتين حجائيتين فأكثر، والاعتراض بالنداء أو الدعاء، واستخدام السلم الحجائي التنازلي، وتحسين الأطروحة وتجميلها، فهذه الاستراتيجيات المتعددة تآزرت لتصبغ خطب الشيخ سعود الشريم بصبغة حجائية، تكفل الإقناع للمتلقين والتأثير فيهم تأثيراً عقلياً ومنطقياً.



الختامة

وبعد فإن من أهم نتائج الدراسة ما يأتي:

- ١ - عدم وجود استراتيجية حجاجية منظمة عميقة للخطبة المدروسة، ومما يدل على ذلك:
 - السلاالم الحجاجية بسيطة وقصيرة وتقليدية.
 - كثرة التقابل في النص بشكل غير منظم فمرة يكون ثلاثيا ومرة ثنائيا.
 - اعتماد الخطيب على الحجج الجاهزة بشكل سهل وبسيط.
 - يكثر التعليل في خطب الشيخ سعود الشريم ولكن في أبسط صورة لفظية.

وهنا يبدأ تساؤل جديد أيهما أفضل وضع استراتيجية منظمة وعميقة للخطبة أم وضع استراتيجية بسيطة غير متكلفة؟ وهل تلقي الجمهور المتفاوت ثقافة وعلماء وعمرا يدعو لاستخدام الخيار الثاني؟ وهل تنظيم الخطبة وبنائها بناء محكما أمر عارض لهذه الخطبة فقط أم هو سمة عامة للخطيب؟ وهل للشفاهية أثر في الميل نحو التبسيط والتيسير وعدم التكلف؟ أسئلة قد يتاح للباحثين الإجابة عنها في بحوث مستقلة.

ومع ذلك فللخطبة سماتها الجيدة ومنها:



١ - يمثل توالي الاستشهادات سمة لازمة للشيخ سعود الشريم، وهو استخدام حجاجي يؤدي إلى الإقناع، وليس مجرد زينة لفظية أو استعراض للمحفوظ من النصوص.

٢ - قلة الأوامر المباشرة في الخطبة، وذلك تأدبا مع المخاطبين واحتراما لحررياتهم، ولإعطائهم الحرية العقلية في اختيار ما يريدون؛ غير أنه عندما يكون الفعل المنهي عنه أو المأمور به من أساسيات الدين ومن المتفق عليها، التي يعظم أجرها أو وزرها فإنه يستخدم الطلب المباشر المؤكد المكرر المقترن بالنداء أو القسم.

٣ - برز تودد الخطيب للمتلقين والتعاون معهم وإظهار المشاركة، سواء في الطلب أو الخبر أو الدعاء، وهذا التودد من أصول التأدب في الحجاج.

٤ - لم تخل خطب الشيخ سعود الشريم من الحجاج العاطفي، فالاستثارة الوجدانية من خصائص الخطب، وهذه الاستثارة التزمت بمعايير كالمقبولية والمناسبة والكفاية.

وانطلاقا من هذه النتائج توصي الدراسة بما يأتي:

- إدخال الحجاج في مقررات التدريس العام، لصقل قدرات الطلاب الحجاجية، وتوجيههم نحو بناء نصوصهم، وحواراتهم بناء حجاجيا منطقيا، وهي تجربة رائدة لدول المغرب العربي.

- توجيه الباحثين نحو الدراسات الحجاجية، التي يمكن أن تسخر

لتحقيق الحوار المجتمعي الناجح.
- تأسيس مراكز للتدريب على الأساليب الحجاجية للخطباء، والقادة،
والأدباء، والإعلاميين، وشرائح المجتمع كافة.
وأخيراً أسأل الله القبول والتوفيق، والحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على المصطفى الهادي الأمين، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

الجداول

* جدول رقم (١) التقابل بالصورة:

م	الحقيقة	الصورة	العلاقة والنوع
١	الإنسان بلا قانون الشريعة الإسلامية	كالكرة التي تتخطفها مضارب اللاعبين	تشبيه ويعكس حالة الضياع والتخبط بلا شريعة تكفل الحقوق والواجبات في المجتمع.
٢	القيود الشديدة التي تمنع الإنسان من الحرية	فلم يضع في عنقه غلا (أي قيذا من حديد أو جلد)	استعارة حيث استعار الغل في العنق للقيد التي تمنع الإنسان من الحرية بشكل كبير ومؤلم وحيواني.
٣	القيود الشديدة التي تمنع الإنسان من الحرية	ولا في رجله قيذا	استعارة حيث استعار القيد في الرجل للقيود والحدود الشديدة التي تمنع الإنسان من الحرية بشكل كبير ومؤلم وحيواني.
٤	إن لم تظلم ظلمك الناس	إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب	تشبيه تمثيلي حيث شبه الإنسان بالذئب الذي لو لم يأكل ابتداء صار مأكولا من الذئاب الأخرى.
٥	إن لم تبدأ بظلم الناس فسيظلمونك	إن لم تتغد بزید تعشى بك	تشبيه تمثيلي حيث يتم الصورة السابقة، فهو إن لم يتغد بزید من

م	الحقيقة	الصورة	العلاقة والنوع
	فيما بعد		الناس فسيكون عشاء وهذه تتممة للتشبيه السابق.
٦	تتكلم فيمن تشاء دون قيود	وتتكلم فيمن تشاء دون زمام ولا خطام	استعارة حيث استعار الزمام والخطام وهما خيطان يشدان على الحيوان لقيادته للحدود والقيود في الكلام.
٧	من أدرك وعاش نعيم الإيمان أدرك نعيم الحرية	من ذاق طعم الإيمان ذاق طعم الحرية	استعارة حيث شبه الإيمان والحرية بالشيء الذي يؤكل وحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الطعم، وهي استعارة مأخوذة من حديث «ذاق طعم الإيمان من....»
٨	من أراد أن يحكم حدود الحرية فليستمع لقول النبي ﷺ....	من أراد أن يحسن سياج الحرية فليستمع إلى قول النبي ﷺ....	استعارة حيث شبه الحرية بالمكان الذي يوضع حوله سياج لصيانته وضبط حدوده.
٩	بعيدا عن معاني المقاييس الدنيوية المادية وشرورها	بعيدا عن معاني الدينار والدرهم وحمائمهما	استعارة حيث استعار معاني الدينار والدرهم وحمائمهما للمقاييس المادية البشرية الخالصة.
١٠	ليرفع الإنسان	ليرفع بذلك الشيء	كناية عن إنزال كل إنسان في منزلته



م	الحقيقة	الصورة	العلاقة والنوع
	النفيس ويخفض الإنسان الخسيس	النفيس ويخفض الشيء الخسيس	التي يستحقها، حيث كنى بالشيء عن الإنسان.
١١	لا أن يبرز الإنسان الطالح ويخفى الإنسان الصالح	لا أن يطفو الخشاش والخشاش ويسفل الدر والجوهر	كناية تتم أو تؤكد ما سبق فقد كنى عن الإنسان الصالح بالدر والجوهر وكنى عن الإنسان الطالح بالخشاش والخشاش.
١٢	حفظ حياة المسلم من أعظم المصالح...	حفظ ببيان المسلم من أعظم المصالح... وقتل النفس المحرمة جزء من ذلكم	استعارة حيث شبه حياة المسلم بالبنيان المادي المحسوس، وقتل النفس جزء من انتهاك هذا البنيان.
١٣	أخذ الإنسان من متع الحياة بلا حساب	شرب الهيم من الماء بلا حساب	تشبيه بين صورتين متقابلتين تثير الاشمئزاز.

* جدول رقم (٢) التقابل بالحجج الظاهرة:

م	الحجة الظاهرة	نوعها
١	قوله ﷺ: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا....) رواه مسلم	حديث نبوي
٢	قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ سورة المؤمنون آية ١١٥	قرآن كريم
٣	يقول الشاطبي: (اتفقت الأمة على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضرورات الخمس، وهي.....)	أثر
٤	قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ سورة المائدة آية ٣	قرآن كريم
٥	قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ سورة النحل آية ١١٦	قرآن كريم
٦	قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ سورة آل عمران آية ٨٥	قرآن كريم
٧	قوله ﷺ: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث....) رواه مسلم	حديث نبوي
٨	قوله ﷺ: (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها....) رواه الدار قطني وغيره	حديث نبوي
٩	فإن أصحاب رسول الله ﷺ لم يكونوا منحرفين ولا متماوتين، وكانوا ينشدون الأشعار.....) رواه البخاري	حديث نبوي

نوعها	الحجة الظاهرة	م
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿ تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ سورة البقرة آية ٢٢٩	١٠
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ سورة الطلاق آية ١	١١
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿ تَلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ... ﴾ ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ سورة النساء آية ١٣-١٤	١٢
أثر	قال الحافظ ابن حجر <small>رحمته الله</small> : (وإعدام البنية الإنسانية غاية في ذلك)	١٣
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ سورة النساء آية ٩٣	١٤
حديث نبوي	قوله <small>رحمته الله</small> : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم). رواه الترمذي	١٥
حديث نبوي	قوله <small>رحمته الله</small> : (لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتروا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار) رواه الترمذي وصححه الألباني	١٦
حديث نبوي	قوله <small>رحمته الله</small> : (يجيء المقتول يوم القيامة آخذاً رأسه بيمينه تشخب أوداجه في قبل عرش الرحمن يقول: سل هذا فيم قتلني) رواه أحمد	١٧
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ سورة العنكبوت آية ١٣	١٨
حديث نبوي	قوله <small>رحمته الله</small> : (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً) رواه البخاري	١٩

نوعها	الحجة الظاهرة	م
أثر	قال ابن عمر <small>رضي الله عنهما</small> : (إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله).	٢٠
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب آية ٥٦	٢١
حديث نبوي	قوله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : (من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا) رواه أحمد	٢٢
قرآن كريم	قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ سورة البقرة آية ٢٠١	٢٣

* جدول رقم (٣) التقابل بالحجج غير الظاهرة وهي الاقتباسات غير المباشرة أو التناص:

م	النص الحاضر	النص الغائب
١	الحمد لله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد	قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص آية ١-٤
٢	وجاهد في الله حق جهاده	قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ
٣	فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور	قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ سورة غافر آية ١٩
٤	شرع لنا من الدين ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - فأقيموا الدين	قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ سورة الشورى آية ١٣
٥	وأستغفر الله إنه كان غفارا	قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ سورة نوح آية ١٠
٦	وعند الله تجتمع الخصوم	قول علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> : إلى الديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم
٧	إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب	منسوب لأبي العلاء المعري: إذا لم تكن ذئبا على الأرض أجردا * كثير الأذى بالت عليك الثعالب

م	النص الحاضر	النص الغائب
٨	إن لم تجهل يجهل عليك	قول عمرو بن كلثوم: ألا لا يجهلن أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا
٩	لأنه يحمل في نفسه معنى الناس لا معنى ذاته	قول الرافعي <small>رحمته الله</small> : «ولو أدرك الشباب أن أول حق الوطن عليه أن يحمل في نفسه معنى الشعب لا معنى نفسه».
١٠	ورعتها حق رعايتها	قوله تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا ﴾ سورة الحديد آية ٢٧
١١	سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.	قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٠﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ سورة الصافات آية ١٨٠-١٨٢

* جدول رقم (٤) الثنائيات على مستوى الجمل:

م	الجملة الأولى	الجملة الثانية	التركيب والعلاقة
١	العاقل يأكل ليعيش	الأحمق يعيش ليأكل	مقابلة
٢	التماس مظان رضا الله	اجتناب مظان سخطه	مقابلة
٣	سار في غير مسارها	التمسوها في غير مظانها	ترادف
٤	إن كان صواباً فمن الله	وإن كان خطأً فمن نفسي والشيطان	مقابلة
٥	أعز الإسلام والمسلمين	أخذل الشرك والمشركين	مقابلة
٦	أن يؤدي المرء حق الله على ما أراد الله سبحانه	أن يؤدي حق العباد وفق ما شرعه الله له	تقسيم فالحقوق قسمان الله ثم للخلق
٧	ينشدون الأشعار في مجالسهم	ويذكرون أمر جاهليتهم	تقسيم فالشعر والقص قسيمان
٨	إن حفظ بينان المسلم من أعظم المصالح التي دل عليها الشارع الحكيم	وأن انتهاكه من أعظم المفاسد التي حذر منها	مقابلة
٩	خائنة الأعين	ما تخفي الصدور	تقسيم فخائنة العين سلوك يراد ظاهر لبعض الناس وأما ما تخفي الصدور فلا يعلمه أحد إلا الله

م	الجملة الأولى	الجملة الثانية	التركيب والعلاقة
١٠	بلغ الرسالة	أدى الأمانة	ترادف.
١١	ليرفع بذلك الشيء النفيس	ويخفض الشيء الخشيس	مقابلة
١٢	أن يطفو الخشاش والخشاش	ويسفل الدر والجوهر	مقابلة
١٣	هذا حلال	وهذا حرام	مقابلة
١٤	يقتل قصاصا	يصلب حرابة	تقسيم فالقتل يكون قصاصا والصلب حدا للحرابة
١٥	جلد في القذف	رجم في الزنا	تقسيم فحد القذف الجلد وحد الزنا للمحصن الرجم
١٦	تقطع اليد في سرقة	يعزر امرؤ في غضب مال	تقسيم فالسرقة في السر والغضب يكون علانية
١٧	بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم	ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم	علاقة كل بجزء فالانتفاع بالآيات جزء من بركة القرآن
١٨	الخير الذي يأمر الله به عباده تعود غايته لإسعاد	الشر الذي نهاهم عنه ليس إلا وقاية لهم من أذى	مقابلة



م	الجملة الأولى	الجملة الثانية	التركيب والعلاقة
	الناس في آجلهم وعاجلهم	قريب أو بعيد	
١٩	القاتل مسجون ولو كان طليقا	مهموم ولو بدت نواجزه	تقسيم فالسجن للبدن والهم للنفس



* جدول رقم (٥) الثنائيات على مستوى اللفظ:

م	الألفاظ	نوعها وعلاقتها
١	الحرية والكرامة	تعديد
٢	زمام ولا خطام	ترادف
٣	حق الله وحق رسوله	تقسيم
٤	طعم الإيمان وطعم الحرية	تعديد
٥	الشهوة والمصانعة	تقسيم
٦	معنى الناس لا معنى ذاته	تقسيم
٧	الشارع الحكيم	تعديد
٨	العظيم والسوقة	تضاد
٩	الخشاش والحشاش	ترادف
١٠	إخوانهم وبني مجتمعهم	ترادف
١١	الظالمون المتهورون	تعديد
١٢	الغني والفقير	تضاد
١٣	الجلال والإكرام	تعديد
١٤	تحبه وترضاه	ترادف
١٥	البوار والخسران	ترادف
١٦	الحرية والاستقلال	ترادف
١٧	الواجبات والحقوق	تضاد
١٨	خير البرية وأزكى البشرية	ترادف



م	الألفاظ	نوعها وعلاقتها
١٩	وحبه وخشيته	تضاد
٢٠	شرعة الله وصبغته	ترادف
٢١	بزيتها وزخرفها	ترادف
٢٢	أمور الدين والعقيدة	تعديد
٢٣	قناعة بالمقسوم وثقة بالخالق	تعديد
٢٤	عبدا ولا أسيرا	ترادف
٢٥	مركزك ومنصبك	ترادف
٢٦	التحليل والتحريم	تضاد
٢٧	منحرفين ومتماوتين	تعديد
٢٨	الشريف والوضيع	تضاد
٢٩	الدر والجوهر	ترادف
٣٠	الجرائم والمجازر	ترادف
٣١	الظلم والنكايه	ترادف
٣٢	الدينار والدرهم	ترادف
٣٣	أثمتنا وولاية أمورنا	تقسيم
٣٤	الأقوال والأعمال	تعديد
٣٥	عبدك ورسولك	تعديد
٣٦	الإسلام والدين	ترادف
٣٧	الموانع والمحاذير	ترادف





دراسة حجاجية لخطب الشيخ سعود الشريم...

نوعها وعلاقتها	الألفاظ	م
تعديد	الحوض والشفاعة	٣٨
تعديد	الرحمة والعدل	٣٩
شبه ترادف	التصور الإيجابي والتصور الرخيص	٤٠



* جدول رقم (٦) الثلاثيات والرابعيات على مستوى الجمل:

العلاقة	الجملة الرابعة	الجملة الثالثة	الجملة الثانية	الجملة الأولى	٢
	تعديد تدرجي فأداء الأمانة أدى إلى نصح الأمة والثانية أدت إلى الجهاد.	وجاهد في الله حق جهاده	ونصح الأمة	أدى الأمانة	١
	تعديد مفسر فالجملة الثانية تفسر الأولى والثالثة مرادفة لما قبلها.	إن لم تتغد بزيد تعشى بك	إن لم تجهل يجهل عليك	إن لم تكن ذئبا أكلت الذئاب	٢
	الجملة الأولى والثانية بينهما تضاد في الفعل والقول والثالثة والرابعة تفسران الأولى والثانية.	تتكلم فيمن تشاء	تفعل ما تشاء	تقول ما تشاء	٣
	تعديد تدرجي فالاعتداء قد يجر إلى الظلم والظلم قد يتحول إلى بغي.	لا يبغى بعضهم على بعض	لا يظلم بعضهم بعضا	لا يعتدي بعضهم على بعض	٤
	تعديد تدرجي فأولا أهل بيته ﷺ ثم صحابته ثم التابعين ثم تابعيهم إلى يوم الدين.	ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين	على التابعين	على آل أصحابه الطيبين الطاهرين	٥

العلاقة	الجملة الرابعة	الجملة الثالثة	الجملة الثانية	الجملة الأولى	٢
تعديد تدرجي فالهم أقل من الكرب والأسر أشد منهما.		وفك أسر المأسورين	ونفس كـرب المكروبين	فرج هم المهمومين من المسلمين	٦
تعديد لثلاث من الضرورات الخمس.		لا حرية مطلقة في الدين	لا حرية مطلقة في النفس	لا حرية مطلقة في المال	٧
تقسيم فحمل النفس على المكاره يؤدي إلى تحمل المشاق والثانية تؤدي إلى إعداد النفس لملاقاة البلاء.		وتوطينها لملاقاة البلاء	وجبلها على تحمل المشاق	حمل النفس على المكاره	٨
تقسيم تدرجي فالرضا بالله يؤدي للرضا بالإسلام والثانية تؤدي إلى الرضا بمحمد ﷺ رسولا.		وبمحمد ﷺ رسولا	وبالإسلام دينا	رضا بالله ربا	٩
تعديد يفسر الفعل السابق يشارك.		ويعطي	ويأخذ	يحاور	١٠

العلاقة	الجملة الرابعة	الجملة الثالثة	الجملة الثانية	الجملة الأولى	٢
تعديد لأحكام شرعية محتملة.		أو تعزير في إفساد الفكر	أو قتل في المخدرات	جلد في المسكر	١١
تعديد تدرجي فارتكاب أبشع الجرائم أشد من الإسراف في القتل والثانية أشد من القتل المجرد.		ويرتكبون أبشع الجرائم	ويسرفون في القتل	يقتلون	١٢
تعديد تدرجي فالخوف يؤدي للتقوى والتقوى تؤدي لاتباع رضا الله.		واتبع رضاك	واتقاك	خافك	١٣

* جدول رقم (٧) الثلاثيات والرباعيات على مستوى اللفظ:

م	الألفاظ	نوعها وعلاقتها
١	عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه	خمس صفات متصلة بواو العطف وهي تبدأ بالأدنى إلى الأعلى
٢	حرا كريما عزيزا	ثلاث صفات تؤدي كل واحدة لما بعدها
٣	ربه ودينه وبني ملته	تعديد
٤	روحا وجسدا وعقلا وقلبا	تقسيم مكونات الإنسان
٥	نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا	تعديد لأولي العزم من الرسل
٦	عفوك وجودك وكرمك	ثلاث صفات كل واحدة مؤدية لما بعدها
٧	دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك	تعديد
٨	السر والعلن والخلوة والجلوة	الترادف والتضاد
٩	صبيا وشابا وكهلا وشيخا	تقسيم مراحل الحياة
١٠	المؤمن الصادق الموصول بربه	ثلاث صفات متوالية بلا عطف
١١	أفراد المجتمع وأسرهم وبيوتاتهم	تقسيم للمجتمع
١٢	دم ولا مال ولا ولد	تعديد
١٣	الواحد الأحد الصمد	ثلاث صفات متوالية بلا عطف

* جدول رقم (٨) التعليل:

م	الموضع	نوعه	التوجيه الحجاجي
١	فاتقوا الله وراقبوه في السر والعلن والخلوة والجلوة، فإن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور	التعليل بجملة جواب الشرط	الأطروحة هي الأمر بالتقوى والحجة علم الله الشامل.
٢	يتاح له مساحة واسعة من الحرية والاستقلال ليشارك ويحاور ويأخذ ويعطي	التعليل بلام التعليل	الحجة إتاحة مساحة من الحرية والنتيجة يشارك ويحاور.....
٣	فهو حر - صبيا وشابا وكهلا وشيخا - في حرية مطلقة ما لم يخل بواجباته تجاه ربه ودينه وبني ملته	التعليل بما الشرطية	العلاقة عكسية فإن أخل بواجباته لن يكون حرا والعكس صحيح لو لم يخل بواجباته لأصبح حرا.
٤ وما لم ينتهك من الموانع والمحاذير ما يوقف عنه هذه الخصيصة التي يتطلع إليها	التعليل بما الشرطية	العلاقة عكسية فإن انتهك الموانع لن يكون حرا وهي سبب لنتيجة سابقة ومعطوفة على سبب سابق.
٥	فمن حقق العبودية لله فلن يكون عبدا لهواه	التعليل بمن الشرطية	العلاقة عكسية فتحقيق العبودية سبب يحقق الحرية ويمنع عبودية الهوى.
٦	لا تحكمه الشهوة ولا المصانعة	التعليل	الحجة أن المؤمن يحمل في نفسه

م	الموضع	نوعه	التوجيه الحجاجي
	ولا يوجهه مبدأ كم تملك وما مركزك ومنصبك لأنه يحمل في نفسه معنى الناس لا معنى ذاته	بلام التعليل	معنى الناس والنتيجة أن المقاييس الدنيوية والمصالح لا تحكمه ولا توجهه وبذا يكون حرا.
٧	فمن أراد الحرية الحققة - عباد الله - فلينظر مدى توافقها مع شرعة الله وصبغته	التعليل بمن الشرطية	الحجة هي النظر في الأمور وقياس مدى توافقها مع الشريعة والنتيجة هي الحرية الحققة.
٨	فلا حرية في التحليل والتحرير لأن الله ﷻ يقول: ...	التعليل بلام التعليل	الحجة جاهزة وهي آية قرآنية والنتيجة نفي الحرية في التحليل والتحرير أي التشريع عامة.
٩	فلا حرية مطلقة في الدين فإن الله ﷻ يقول: ...	التعليل بفاء السببية	الحجة جاهزة وهي آية قرآنية والنتيجة نفي الحرية في التحليل والتحرير أي التشريع عامة.
١٠	ومن أراد أن يحسن سياج الحرية فليستمع إلى قول النبي ﷺ: «إن الله تعالى فرض فرائض.....»	التعليل بمن الشرطية	الحجة هي أن الاستماع لقول النبي ﷺ سبب في إحسان سياج الحرية وضبطها.
١١	إن كان صوابا فمن الله	التعليل بان الشرطية	الحجة أن يكون الله هو الملهم والنتيجة يكون القول صوابا.



م	الموضع	نوعه	التوجيه الحجاجي
١٢	وإن كان خطأ فمن نفسي والشيطان	التعليل بإن الشرطية	الحجة أن تكون النفس والشيطان ملهمين والنتيجة يكون القول خاطئا.
١٣	فلا يرعون حرمة دم ولا مال ولا ولد كل ذلك لأجل عرض من الدنيا زائل	التعليل بلام التعليل	الحجة حب القتل لعرض الدنيا الزائل والنتيجة أنهم لا يرعون حرمة دم ولا مال ولا ولد.
١٤	إن القاتل مسجون ولو كان طليقا ومهموم ولو بدت نواجذه لأن الرسول ﷺ يقول.....	التعليل بلام التعليل	الحجة جاهزة وهي حديث نبوي وأثر عن صحابي والنتيجة أن القاتل مهموم ومسجون في جميع أحواله.



* جدول رقم (٩) التخصيص والقصر:

م	الجملة	نوعها
١	لا إله إلا الله	الاستثناء بإلا
٢	لا نعمة أعظم ولا أبلغ في النفوس من نعمة الإسلام والدين	التخصيص بالتقديم
٣	إن الإنسان إنما يعيش لنفسه ومتاع الدنيا	القصر بإنما
٤	تواطأ الناس على البحث عن الحرية والكرامة... غير أن كثيرا منهم سار في غير مسارها	الاستثناء بغير
٥	ولا حرية مطلقة في المال	التخصيص بالتقديم
٦	بمثل هذا يتصل ما بين العظيم والسوقة والشريف والوضيع والغني والفقير.	التخصيص بالتقديم
٧	لا سلطان لأحد عليه غير سلطان الشريعة	الاستثناء بغير
٨	وأن الشر الذي نهاهم عنه ليس إلا وقاية لهم من أذى	الاستثناء بإلا
٩	العاقل منهم بهذا التصور الرخيص إنما يأكل ليعيش	القصر بإنما
١٠	فلا حرية في التحليل والتحريم	التخصيص بالتقديم
١١	ولا حرية مطلقة في النفس	التخصيص بالتقديم

* جدول رقم (١٠) الحجج والروابط:

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
١	الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.	الحمد لله.	الرابط مضمربين الحجة والنتيجة لكمال الاتصال، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم تصاعدي فهو سبحانه واحد أحد صمد لم يلد ولم يولد والأقوى من ذلك أنه لم يكن له كفواً أحد.
٢	شرع لنا من الدين ما وصى به نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا.	فأقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه.	الرابط حرف (الفاء) العاطفية وهي تفيد السببية.	الحجة بسيطة.
٣	أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه.....	صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين....	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم الحجاجي تصاعدي فالرسول أعلى من العبد والصفى أعلى من الرسول والخليل أعلى من الرسول.

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
٤	أدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده	تابع للأطروحة السابقة	الرابط مضممر والرابط بين الحجج حرف (الواو)	السلم الحجاجي تنازلي فنصح الأمة أعلى من أداء الأمانة والجهاد أعلى منهما.
٥	إن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.	فاتقوا الله وراقبوه في السر والعلن والخلوة والجلوة	الرابط حرف (الفاء) وهو حرف عطف يفيد السببية، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم الحجاجي تصاعدي فما يظهر في حركة العين أوضح مما تخفيه الصدور.
٥	يتاح له مساحة من الحرية والاستقلال.	ليشارك ويحاور ويأخذ ويعطي.	الرابط حرف (اللام)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم تنازلي فالمشاركة أعلى من المحاوره وكلاهما أعلى من الأخذ والعطاء.
٦	واعلموا أن ما بكم من نعمة فمن الله	الأطروحة مضمرة يفسرها ما قبلها	الرابط الأول مضممر مع	والسلم الحجاجي تصاعدي حيث

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
٣	ولا نعمة أعظم ولا أبلغ في النفوس من نعمة الإسلام والدين	من الأمر بالتقوى	الأطروحة والرابط الثاني حرف (الواو).	بدأ بالعام وهو نسبة النعم جميعا لله ﷻ ثم تخصيص نعمة الإسلام والدين بكونها أعظم النعم.
٧	والانقياد لأمر الله ورسوله والتماس مظان رضا الله واجتناب مظان سخط الله	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام إثبات أعظم النعم.	الرابط مضمرة والحجج المتوالية يربطها حرف (الواو).	السلم الحجاجي تصاعدي فالتماس الرضا واجتناب السخط أعلى من مجرد الانقياد.
٨	نجد أن شريعتنا الغراء قد كفلت لكل مسلم هذه الأمنية.	فجعلته حرا عزيزا كريما لا سلطان لأحد عليه غير سلطان الشريعة.	الرابط حرف (الفاء) وهي حرف عطف تفييد السببية.	السلم الحجاجي للتائج تصاعدي فالحرية تورث العزة والعزة تورث الكرامة والكرامة تورث

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
				الاستعلاء إلا على الشريعة.
٩	ما لم يخل بواجباته تجاه ربه ودينه وبني ملته. وما لم ينتهك من الموانع والمحاذير ما يوقف عنه هذه الخصيصة التي يتطلع إليها.	فهو حرصيا وشابا وكهلا وشيخا في حرية مطلقة.	الرابط حرف (ما) الشرطية، وحرف (الواو) بين الحجتين.	السلم الحجاجي تنازلي فالقيام بالحقوق أعظم من انتهاك الموانع والمحاذير.
١٠	فالنبي ﷺ يقول: لا تحاسدوا ولا تناجشوا....	الأطروحة مضمرة يفسرها ما قبلها من اقتران الحرية بأداء الواجبات وعدم انتهاك المحاذير.	الرابط حرف (الفاء).	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
١١	والخير الذي يأمر الله به غايته إسعاد	الحرية هي سر الأمان لضمان	الرابط حرف (الواو) وربطت	حجة بسيطة تعتمد على التقسيم



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	الناس في آجلهم وعاجلهم. وأن الشر الذي نهام عنه ليس إلا وقاية لهم من أذى قريب أو بعيد.	الصالح العام، وهي مبنية على الرحمة والعدل.	كذلك بين الحجج.	(الخير والشر).
١٢	فلم يضع في عنقه غلا، ولا في رجله قيءا، ولم يحرم عليه طيبة، ولم يدعه كالكرة تتخطفها مضارب اللاعبين.	فقد سما الإسلام بالمسلم روحا وجسدا وعقلا وقلبا.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على التصوير الحسي المترادف فالغل في العنق والقيء في الرجل وتحريم الطيبات مترادفات ويأتي التشبيه موضحا لما سبق.
١٣	ولم يدعه كالكرة تتخطفها مضارب اللاعبين فتعوي به	حتى تقنعه بأن الإنسان إنما يعيش لنفسه ومتاع	الرابط (حتى) وتفيد الغاية.	حجة بسيطة تعتمد على التشبيه.



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	في كل اتجاه.	الدنيا.		
١٤	فإذا كان الأحمق منهم يعيش ليأكل.	فإن العاقل منهم بهذا التصور الرخيص إنما يأكل ليعيش.	الرابط حرف (الفاء) الواقعة في جواب الشرط.	حجة بسيطة تعتمد على قلب المفهوم.
١٥	أما المؤمن الصادق الموصول بربه وحبه وخشيته.	فإنه يستحضر قوله تعالى: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً...»	الرابط حرف (الفاء) الواقعة في جواب الشرط.	السلم تصاعدي فالمؤمن يتحول لشخص صادق والصادق موصول بربه يحبه ويخشاه.
١٦	يقول الشاطبي رحمه الله: «اتفقت الأمة على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضرورات الخمس وهي... وعلمها عند الأمة كالضروري».	الأطروحة مضمرة ويفسرهما السياق وهي أهمية العلم بالشريعة وحفظها للضرورات الخمس.	الرابط مضمرة مع الأطروحة.	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
١٧	لقد توطأ الناس على البحث عن الحرية والكرامة.	غير أن كثيرا منهم سار في غير مسارها، والتمسوها في غير مظانها.	الرابط (غير) للتعارض الحجاجي وهي أداة استثناء.	حجة بسيطة تعتمد على التعارض.
١٨	فحسبها بعضهم في اللهث وراء الدنيا، والعب منها كما الهيم، بل ذهب بعضهم ليصير مفهوم الحرية عنده إن لم تكن ذئبا.....	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في بيان مفهوم الحرية الخاطيء.	الرابط حرف (الفاء) حيث ربط بين الحجة والنتيجة، وربط حرف (الواو) بين الحجة الأولى والثانية، واستخدم (بل) التي بمعنى حرف (الواو) للربط بين الحجة الثانية والثالثة.	السلم تصاعدي بين النتائج فاللهث وراء الدنيا أهون من العب منها والثانية أهون من أن يكون الإنسان ذئبا ظالما.
١٩	إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب،	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق	الرابط حرف (الواو) ربط بين	السلم تنازلي فالحرية في

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	وإن لم تتعدى بزيد تعشى بك، وإن لم تجهل يجهل عليك.	وهي تقبيح التصور الخاطئ للحرية.	الحجج وأما النتيجة فمضمرة مع رابطها.	المفهوم الخاطئ تجعل الإنسان ذئبا يتعدى بهم قبل أن يتعشوا به ويجهل عليهم قبل أن يجهلوا عليه.
٢٠	أن الحرية عندهم أن تقول ما تشاء وتفعل ما تشاء وتكتب ما تشاء وتتكلم فيمن تشاء دون زمام ولا خطام	الأطروحة مضمرة يفسرهما السياق وهي تقبيح التصور الخاطئ للحرية.	الرابط الحجاجي مضمرة مع الحجة والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم غير متسق فالقول جاء مرادفا للفعل ثم جاء الكلام والكتابة وهي تكرار للقول أو صيغة أخرى له.
٢١	ولكن الحرية الحقة دين يتبعه عمل وصبر... وحفظ الحدود... والتسليم للشريعة	الأطروحة مضمرة يفسرهما السياق، في مقام إثبات مفهوم الحرية الصحيح.	الرابط حرف (الواو) العاطفة، و(لكن) حيث ربطت بين الحجة والنتيجة، بينما	السلم تصاعدي فالعامل والصبر يورثان حفظ الحدود والثاني يورث التسليم



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	والتمسك بها... والحرية رضا... وقناعة بالمقسوم... وثقة بالخالق... واستمداد العون منه.		ربط حرف (الواو) بين النتائج..	بالشريعة والتمسك بها، والثالث يورث الرضا والقناعة ومن ثم الثقة بالخالق واستمداد العون منه.
٢٢	الحجة تأسيسا على ما سبق من عرض التصور الصحيح للحرية.	فالحر من أثر الباقي على الفاني.	الرابط حرف (الفاء).	حجة بسيطة
٢٣	ومن ذاق طعم الإيمان.	ذاق طعم الحرية.	الرابط مضمرة.	حجة بسيطة
٢٤	من حقق العبودية لله.	فلن يكون عبدا لهواه ولا أسيرا لأحد من الناس حيث لا تحكمه الشهوة ولا	الرابط حرف (الفاء) الواقعة في جواب الشرط، والرابط بين النتائج حرف	السلم تنازلي فالعبودية أقوى من الأسر.

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
		المصانعة.	(الواو).	
٢٥	لأنه يحمل في نفسه معنى الناس لا معنى نفسه.	ولا يوجهه مبدأ كم تملك وما مركزك ومنصبك.	الرابط حرف (اللام) للتعليل، والرابط بين النتائج حرف (الواو).	حجة بسيطة.
٢٦	الحجة تأسيساً على ما سبق من آثار العبودية على الإنسان.	ليصبح حراً بهذا التصور الإيجابي.	الرابط حرف (اللام).	حجة بسيطة.
٢٧	من أساسيات الحرية أن يؤدي الإنسان حق الله.. وأن يؤدي حق العباد...	فلا حرية في التحليل والتحرير.	الرابط حرف (الفاء).	السلم تنازلي فحق الله أولاً ثم حقوق العباد.
٢٨	لأن الله يقول: «اليوم أكملت لكم دينكم...» ويقول:	فلا حرية في التحليل والتحرير.	الرابط حرف (اللام) للتعليل، والرابط بين	السلم تنازلي فإكمال الدين أقوى من الافتراء



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	«ولا تقولوا..»		الحجج حرف (الواو).	على الله.
٢٩	فقد يترتب على ذلك جلد في القذف أو رجم في الزنا.	وليس لمخلوق الحرية فيما يخص أعراض الناس.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (أو).	السلم تصاعدي فالرجم أقوى من الجلد.
٣٠	فقد يترتب على ذلك جلد في المسكر أو قتل في المخدرات أو تعزير في إفساد الفكر.	ولا فيما يخص العقل.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (أو).	السلم تصاعدي فالجلد في المسكر أهون من القتل في ترويح المخدرات وهما أهون من حكم شرعي يترتب على إفساد الفكر والتضليل.
٣١	فقد تقطع اليد في السرقة أو يعزر امرؤ في غصب مال.	ولا حرية مطلقة في المال.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (أو).	السلم تصاعدي فحد السرقة أهون من حد الغصب أو النهب.



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
٣٢	فقد يقتل قصاصا أو يصلب حرابة.	ولا حرية مطلقة في النفس.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (أو).	السلم تصاعدي فالقصاص أهون من حد الحرابة.
٣٣	فإن الله جلا وعلا يقول: «ومن يتبع غير الإسلام ديناً...»	ولا حرية مطلقة في الدين.	الرابط حرف (الفاء).	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
٣٤	فلينظر مدى توافقهـا - أي الحرية - مع شرعة الله.	فمن أراد الحرية الحققة.	الرابط حرف (الفاء).	حجة بسيطة.
٣٥	فليستمع إلى قول النبي ﷺ: «إن الله تعالى فرض...»	من أراد أن يحسن سياج الحرية	الرابط حرف (الفاء).	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
٣٦	يشتكون في الحقوق والواجبات،	وحاصل الأمر أن الحرية ترابط وثيق بين أفراد	الرابط مضمرة والرابط بين الحجج حرف	السلم تصاعدي فالاعتداء عام والظلم خاص



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	لا يعتدي بعضهم على بعض، ولا يظلم بعضهم بعضاً، ولا يبغى بعضهم على بعض، أمامهم فسحة من المباحات.	المجتمع.	(الواو).	والبغى أخص من الظلم.
٣٧	فإن أصحاب رسول الله ﷺ: «لم يكونوا منحرفين ولا متماوتين وكانوا ينشدون....».	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام وصف علاقات أفراد المجتمع المسلم.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
٣٨	بمثل هذا كله (ما سبق من أثر الحرية الحققة على الناس)	يتصل ما بين العظيم والسوقة، والشريف والوضيع، والغني	الرابط حرف (الباء)، والرابط بين النتائج حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على التقسيم والتعديد.



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
		والفقير بعيدا عن معاني الدرهم والدينار (أي العدالة الاجتماعية)		
٣٩	الحجة مضمرة يفسرها السياق وهي تابعة لأثر الحرية الحققة على الناس.	ليرفع بذلك الشيء النفيس ويخفض الخسيس، لأن يطفو الخشاش والحشاش ويسفل الدر والجوهر	الرابط حرف (الباء)، والرابط بين النتائج حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على التقسيم والتعديد.
٤٠	فإن الله ﷻ يقول: «تلك حدود الله فلا تعتدوها...» ويقول سبحانه: «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه...» وقال ﷻ:	ليتق الجميع حدود الله.	الرابط حرف (الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم تصاعدي فالأمر بعدم تعدي حدود الله عام ووصف المتعدي بالظالم لنفسه وهذا أخص وتوعد المعتدي



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	«تلك حدود الله ومن يطع الله...»			بالعذاب بعد ذلك.
٤١	«وقتل النفس المحرمة جزء من ذلك.»	واعلموا أن حفظ بنيان المسلم من أعظم المصالح التي دل عليها... وأن انتهاكه من أعظم المفاسد التي حذر منها...	الرابط حرف (الواو)، والرابط بين النتائج حرف (الواو).	السلم تنازلي فحفظ بنيان المسلم من أعظم المصالح وانتهاكه من أعظم المفاسد، وقتل النفس جزء من ذلك الانتهاك المذموم.
٤٢	«وقد قال الحافظ ابن حجر <small>رحمته الله</small> : «وإعدام البنية الإنسانية غاية في ذلك.»»	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام تعظيم قتل النفس الإنسانية.	الرابط حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
٤٣	«فقد قال <small>رحمته الله</small> : «ومن يقتل مؤمنا»	قتل النفس المعصومة من	الرابط حرف (الفاء)، والرابط	السلم تنازلي يبدأ بالحجة الأعلى



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	متعمدا..... وقد قال النبي ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله..... وقال صلوات الله وسلامه عليه: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا.... وقد قال صلوات الله وسلامه عليه: «يجيء المقتول يوم القيامة....».	كبائر الذنوب.	بين الحجج حرف (الواو).	وهي أن جزاء القاتل النار ثم إن زوال الدنيا بما فيها أهون عند الله من قتل المسلم، ثم إن اشترك أهل الأرض وأهل السماء في قتل المسلم يدخلهم النار جميعا، ثم تأتي الحجة الأخيرة لتصور المقتول يجيء يوم القيامة ورأسه في يمينه يقول سل هذا أي القاتل فيم قتله.
٤٤	الظالمون،	ألا فليتنق الله.	الرابط (أولئك)،	والسلم الحجاجي



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	المتهورون، الذين يصبون...، فيقتلون، ويسرفون...، ويرتكبون أبشع الجرائم والمجازر.		والرابط بين الحجج حرف (الواو).	تصاعدي يبدأ بالأدنى وينتهي بالأعلى فالقتل يتلوه الإسراف في القتل ثم يتلوها ارتكاب أبشع الجرائم.
٤٥	كل ذلك لأجل عرض من الدنيا زائل.	فلا يرعون حرمة مال ولا دم ولا ولد.	الرابط حرف (اللام).	حجة بسيطة تعتمد على التقسيم.
٤٦	قدموا مصالحهم على حرمات العباد.	حتى لقد صار إهراق الدم عندهم أهون من قتل البعوضة.	الرابط (حتى).	السلم تصاعدي فكلمة أهون على وزن أفعل تدل على أن إهراق الدم هين والأعظم منه أنه أهون من قتل البعوضة.
٤٧	وتالله وبالله.	فإن هذا لهو البوار	الرابط حرف	حجة بسيطة تعتمد



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
		والخسران.	(الفاء)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	على القسم.
٤٨	«وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون».	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام النهي عن القتل.	الرابط مضمّر مع الأطروحة.	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
٤٩	إن القاتل مسجون ولو كان طليقا ومهموم ولو بدت نواجذه.	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام النهي عن القتل.	الرابط مضمّر مع الأطروحة، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم تنازلي فالمسجون مقيد الحركة ومهموم وهو أقوى من المهموم فقط.
٥٠	لأن النبي ﷺ يقول: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما». وقد قال ابن عمر	إن القاتل مسجون ولو كان طليقا ومهموم ولو بدت نواجذه.	الرابط حرف (اللام)، والرابط بين الحجج حرف (الواو).	السلم تصاعدي فمن لم يصب دما حراما فهو في فسحة من دينه وأما من سفك دما حراما فقد أوقع

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	ﷺ: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله».			نفسه في ورطة كبيرة.
٥١	وعند الله تجتمع الخصوم.	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام النهي عن القتل.	الرابط حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على الشاهد.
٥٢	ألا فليتق الله الذين يقتلون إخوانهم.. ألا فليتقوا الله، ألا فليتقوا الله.	الأطروحة مضمرة يفسرها السياق في مقام النهي عن القتل.	الرابط مضمرة مع الأطروحة.	حجة بسيطة تعتمد على التكرار.
٥٣	فقد أمركم الله بأمر بدأ فيه بنفسه.... فقد قال ﷺ: «يا أيها الذين آمنوا...»	صلوا رحمكم الله على خير البرية وأزكى البشرية	الرابط حرف (الفاء) وحرف (الواو) و(الفاء) بين الحجج.	السلم تنازلي فقد أمرهم بالصلاة على النبي ﷺ، ثم بين فضلها وجزاء

م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
	وقال صلوات الله وسلامه عليه: «من صلى علي صلاة...»			فاعلمها.
٥٤	بعفوك وكرمك وجودك. يا أرحم الراحمين.	وارض اللهم عن خلفائه.... وعنا معهم	الرابط حرف (الباء)، والرابط بين الحجج والتائج حرف (الواو).	السلم الحجاجي تصاعدي فالعفو أدنى والكرم أعلى وأعلى منهما الجود، ثم النداء بصفة أرحم الراحمين.
٥٥	دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك المؤمنين.	اللهم أعز الإسلام والمسلمين.... اللهم انصر دينك وكتابك	الرابط مضمراً، والرابط بين الحجج والتائج حرف (الواو).	السلم تصاعدي فالدعاء يستجلب النصر للدين وهو دين الله ثم للكتاب والسنة والقائمين بها، وقد أضيفت كلها للضمير



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
				(الكاف).
٥٦	يا ذا الجلال والإكرام. يا رب العالمين.	اللهم فرج هم المهمومين.....	الرابط مضممر، الرابط مضممر، والرابط بين التتائج حرف (الواو).	السلم تنازلي فصفة (ذو الجلال والإكرام) أقوى في استتلاب الإجابة؛ لأن النبي ﷺ قال أظنوا بذي الجلال والإكرام، ثم تأتي الصفة الثانية وهي الربوبية.
٥٧	يا رب العالمين.	اللهم آمننا في أوطاننا وأصلح....	الرابط مضممر، والرابط بين التتائج حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على النداء باسم يناسب المطلوب فالتدبير وإصلاح الأمر من خواص الرب المدبر الرازق الخالق.



م	الحجة	النتيجة أو الأطروحة	الرابط الحجاجي	السلم الحجاجي
٥٨	يا حي يا قيوم. يا ذا الجلال والإكرام.	اللهم وفق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه.... اللهم أصلح له بطانته....	الرابط مضمّر، والرابط بين التأنيج حرف (الواو).	حجة بسيطة تعتمد على النداء باسم يناسب المطلوب فالتدبير وإصلاح الأمر من خواص السبب المدبر الرازق الخالق، ثم باسم ذي الجلال والإكرام لفضلها المعروف.
٥٩	يا رب العالمين.	اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان...	الرابط مضمّر.	حجة بسيطة تعتمد على النداء باسم يناسب المطلوب فالتدبير وإصلاح الأمر من خواص السبب المدبر الرازق



قائمة المراجع والمصادر

- (١) الأداء الحجاجي وبلاغته في كتاب الخطابة لابن سينا. عبد الرحيم، منتصر أمين، مجلة اللسانيات العربية، الرياض، العدد الأول، يناير ٢٠١٥م.
- (٢) الأساس التقابلي في البلاغية العربية مقارنة تأويلية. بازي، محمد، شبكة الألوكة، ٢٠١٢م، تاريخ المشاهدة ٢٦ / ١ / ١٤٣٧ هـ على الرابط:
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/41922/
- (٣) الاستدلال الحجاجي والتداولي. الرقيبي، رضوان، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر ديسمبر ٢٠١١م.
- (٤) استراتيجيات الخطاب. الشهري، عبد الهادي ظافر، بيروت، دار الكتاب الجديدة، ٢٠٠٤م.
- (٥) استراتيجية الخطاب الحجاجي. دفة، بلقاسم، مجلة المخبر، الجزائر، جامعة بسكرة، العدد العاشر، ٢٠١٤م.
- (٦) أفعال الكلام في قصة كلیم الرحمن موسى ﷺ. خراف، ابتسام، مجلة كلية الآداب، الجزائر، جامعة باتنة، ٢٠١٣م.
- (٧) آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان. إبراهيمي، إبراهيم، ٧ / ٨ / ٢٠٠٩م، مكتبتنا العربية، تاريخ المشاهدة ٢٥ / ٥ / ١٤٣٥ هـ.
على الرابط:

<http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=1639>



- (٨) بلاغة الحجاج وتقنيات التأثير. العربي، ربيعة، الحوار المتمدن، العدد ٤٠٤٦، ٢٩/٣/٢٠١٣م، تاريخ المشاهدة ١/٤/٢٠١٤م. على الرابط:
www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=351985
- (٩) البلاغة فنونها وأفنانها. عباس، فضل، عمان، دار الفرقان، ١٤٠٩هـ.
- (١٠) البلاغة والخطاب. مشبال، محمد، الرباط، دار الأمان، ٢٠١٤م.
- (١١) تاريخ نظريات الحجاج. بروتون، فيليب وجوتيه، جيل، (ترجمة: محمد الغامدي)، جدة، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١١م.
- (١٢) تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجاً. دحمان، حنان، رسالة ماجستير، جامعة الأخضر، باتنة، نسخة الكترونية، ٢٠١٣م.
- (١٣) تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر. ابن أبي الإصبع، عبد العظيم، تحقيق: حنفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ت.
- (١٤) تداولية الاستعارة الحجاجية لنص الرثاء. لحماضي، فطومة، ووشن، دلال، مجلة المخبر، الجزائر، بسكرة، العدد الخامس، ٢٠٠٩م.
- (١٥) التداولية والحجاج مداخل ونصوص. الحباشة، صابر، دمشق، دار صفحات، ٢٠٠٨م.
- (١٦) التكرار في الدراسات الحجاجية. محفوظي، سليمة، مجلة سطور، تشرين ٢٠١١م، تاريخ المشاهدة ٢٥/٥/١٤٣٥هـ. على الرابط:
http://www.sutuur.com/all-articles/2429-salema.html
- (١٧) الحجاج في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي. بوبلوطة، حسين علي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، نسخة الكترونية، ٢٠١٠م.
- (١٨) الحجاج في الخطب النبوية. الغامدي، جمعان، مجلة جامعة أم القرى، العدد العاشر، رجب ١٤٣٤هـ.

- (١٩) **الحجاج في اللغة**. العزاوي، أبو بكر، مجلة الجابرية، العدد ٦١ سبتمبر ٢٠٠٤م، تاريخ المشاهدة ١٥ / ١ / ١٤٣٥ هـ. الرابط:
http://www.aljabriabed.net/n61_05%20azzaoui.htm
- (٢٠) **الحجاج في النص القرآني (سورة الأنبياء نموذجاً)**. درنوني، إيمان، رسالة ماجستير، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، نسخة إلكترونية، ٢٠١٣م.
- (٢١) **الحجاج في كتاب المثل السائر لابن الأثير**. يعمرانن، نعيمة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، نسخة إلكترونية، ٢٠١٢م.
- (٢٢) **الحجاج منطلقاته وتقنياته ومفاهيمه**. السومري، عبد الرزاق، أنفاس نت، ٢٠١٠م، تاريخ المشاهدة ٢٥ / ٥ / ١٤٣٥ هـ. على الرابط:
<http://www.anfasse.org/2010-12-30-16-04-13/2010-12-05-17-29-12/3747-2010-07-04-11-24-55>
- (٢٣) **الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه (دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي)**. مدقن، هاجر، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة ورقلة، نسخة إلكترونية، ٢٠٠٣م.
- (٢٤) **الخطاب والحجاج**. العزاوي، أبو بكر، بيروت، دار الرحاب، ٢٠١٠م.
- (٢٥) **دروس الحجاج الفلسفي**. أبو الزهراء، الشبكة التربوية الشاملة، ٢٠٠٨م، تاريخ المشاهدة ٢٥ / ٥ / ١٤٣٥ هـ. على الرابط:
http://www.mohamedrabeea.com/books/book1_625.pdf
- (٢٦) **علم المعاني والبيان والبديع**. عتيق، عبد العزيز، بيروت، دار النهضة، د. ت.
- (٢٧) **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**. عبد الرحمن، طه، ط ٢، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م.

- (٢٨) قصيدة الجبار في ضوء المقاربة القرآنية. حمداوي، جميل، مجلة الرافد، الشارقة، العدد ديسمبر ٢٠١٢م، نسخة إلكترونية على الرابط:
http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=31163
- (٢٩) كتاب السنن الكبرى. البيهقي، أبو بكر، بيروت، دار المعرفة، (د. ت).
- (٣٠) اللغة والحجاج. العزاوي، أبو بكر، الدار البيضاء، دار الأحمدية، ٢٠٠٦م.
- (٣١) مصطلح الحجاج وبواعثه وتقنياته. حشاني، عباس، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد ٩، ٢٠١٣م.
- (٣٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. مطلوب، أحمد، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٣م.
- (٣٣) مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية. الحباشة، صابر، دمشق، دار صفحات، ٢٠١١م.
- (٣٤) مقدمة تفسير ابن النقيب. ابن النقيب، محمد، تحقيق: زكريا سعيد علي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٣٥) المناويل الحجاجية وتخصيب الدرس اللغوي. الجديع، خالد، المجلة الثقافية، العدد ٣١٨، ٢٨ شوال ١٤٣١هـ.
- (٣٦) منزلة العواطف في نظريات الحجاج. عبيد، حاتم، مجلة عالم الفكر، العدد الثاني، أكتوبر وديسمبر ٢٠١١م.
- (٣٧) نحو المعاني. الجوارى، أحمد عبد الستار، بيروت، الدار العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م.

